الجواب عما أشكله الإمام أبو زرعة الرازي على صحيح الإمام مسلم

تأليف

د : إيهاب عبد الحليم محمد أبو عمر

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة

المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعــوث رحمـــة للعالمين ، محمد بن عبد الله النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه والتـــابعين ، وبعد [١].

من المعلوم أن لصحيح الإمام مسلم بن الحجـــاج مكانـــة رفيعـــة ، ومنزلة عالية في نفوس المسلمين ، عامتهم وخاصتهم ، وخاصة أنه ثـــاني الصحيحين بعد صحيح البخاري ، واللذان اتخذهما المسلمون حجة بيـــنهم وبين الله تعالى بعد كتابه .

ولقد تلقت الأمة الإسلامية الكتابين – صـــحيح الإمـــام البخـــاري ، وصحيح الإمام مسلم – بالقبول، واتفقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى " صحيح الإمام البخاري " ، وصحيح الإمام مسلم " وإن اختلفوا في ترجيح أحدهما على الآخر . فالجمهور على تقديم صحيح الإمام البخـــاري على صحيح الإمام مسلم ولذلك أدلة ليس هذا بابها ، وذهب بعض العلماء ، ومنهم المغاربة لتقديم صحيح مسلم على البخاري واستدلوا علـــى ذلـــك بأدلة مذكورة في بابها .

ولقد اعتنى الإمامان الجليلان – البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى – عناية فائقة بتصنيف كتابيهما ، وانتقاء رجالهما وأحاديثهما ، ممـــا حمـــل العلماء على الشهادة والتسليم لهما في ذلك .

غير أن جماعة من الأئمة الحفاظ النقاد قد انتقدوا جملة أحاديـــث فـــي الصحيحين ، وجملة رجال أخرج لهما الشيخان ، ممن ليسوا على شـــرط الإمامين .

---

(١) مقدمة المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١/٧٢ .

*** أولا : بالنسبة للأحاديث المنتقدة على الصحيحين :**

قال الإمام النووي : قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطهما فيها ونزلت عن درجة ما التزماه ، وقد ألف الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطني في بيان ذلك كتابه المسمى " بالاستدراكات والتتبع " وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين [١]،

ولأبي مسعود الدمشقي أيضا عليهما استدراك [٢] ، ولأبي على الغساني الجياني في " كتابه تقييد المهمل " في جزء العلل منه استدراك أكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما [٣] . أ . هـ

*** ثانيا : بالنسبة للرجال المنتقدين على الصحيحين أو أحدهما :**

قال أبو عمرو بن الصلاح : عاب عائبون مسلما بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء أو المتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية

---

(١) للإمام الدارقطني ت (٣٨٥هـ) – رحمه الله – كتاب " الإستدراكات والتتبع " استدرك فيه على الإمام البخاري ومسلم في مائتي حديث مما في الكتابين ، قال الزركشي : وأكثر استدراكاته ترجع إلى المسانيد من غير ترجيح
المتون . النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢٨٧/١

(٢) لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ت (٤٠٠هـ) – رحمه الله عناية خاصة بالصحيحين ، فألف كتاب " أطراف الصحيحين " ، وله فيه انتقادات عليهما ، وجزء فيه أحاديث معللة ، ذكره الذهبي ، وله كتاب " الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج " دافع فيه عن صحيح مسلم ، وأجاب عن كثير مما انتقد عليه . سير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٧ وما بعدها ، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٣٨١/١، الرسالة المستطرفة ١/٩

(٣) لأبي علي الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني ت (٤٩٨هـ) كتاب " تقييد المهمل وتمييز المشكل " ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين . الأعلام للزركلي ٢٥٥/٢
– وينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢٤/١

الذين ليسوا من شرط الصحيح أيضا ، والجواب : أن ذلك لأحد أسباب لا معاب عليه معها .

أحدها : أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنـــده ، ولا يقـــال : الجرح مقدم على التعديل ؛ وهذا تقديم للتعديل على الجرح ؛ لأن ذلـــك فيما إذا كان الجرح غير مفسر السبب فأنه لا يعمل به .

وقد قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيـــب البغـــدادي وغيره : ما احتج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود به من جماعـــة عُلِـــم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفســـر السبب .

الثاني : أن يكون ذلك واقعا في الشواهد والمتابعات لا في الأصول ، وذلـــك بأن يذكر الحديث أولا بإسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصـــلا ، ثـــم يتبعه بإسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء علـــى وجـــه التأكيـــد بالمتابعة أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه .

الثالث : أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه غير قادح فيما رواه من قبل في زمان سداده واستقامته . كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن أخي عبد الله ابن وهـــب فـــذكر الحاكم أبو عبد الله أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر ، فهو في ذلك كسعيد بن أبي عروبة ، وعبد الرازق ، وغيرهما ممن اختلط آخرا ولم يمنع ذلك من الاحتجاج في الصحيحين بمـــا أخـــذ عنهم قبل ذلك .

الرابع : أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده ، وهو عنده من روايـــة الثقـــات نازل ، فيذكر العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه مكتفيا بمعرفه أهـــل الشأن بذلك [١].

---

(١) سيأتي تعريف الإسناد العالي والإسناد النازل في أثناء البحث

وهذا العذر قد رويناه عنه تنصيصا ، وهو خلاف حاله فيما رواه عن الثقات ثم أتبعه بالمتابعة عمن هو دونهم ، وكأن ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته [١]. أ . هـ

– قلت : ولقد وُجِّهَت سهامُ النقد إلى مسلم وصحيحه مبكرا جدا – وأظنه قبل أن توجه حتى إلى صحيح البخاري ، مع أنه أسبق في التأليف . مما يستدعي التصدي لها ومناقشتها والرد عليها :

فمن ذلك ما ذكره أبو عثمان البرذعي تلميذ أبي زرعة الرازي في سؤالاته لأبي زرعة :

قال البرذعي : شهدت أبا زرعة ذكر كتاب الصحيح الذي ألفه مسلم بن الحجاج ثم الفضل الصائغ [٢] على مثاله فقال لي أبو زرعة : هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئا يتشوفون به ، ألفوا كتابا لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها .

وأتاه ذات يوم – وأنا شاهد – رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم فجعل ينظر فيه ، فإذا حديث عن أَسْبَاط بن نَصْر ، فقال لي أبو زرعة : ما أبعد هذا من الصحيح يدخل في كتابه أسباط بن نصر .

ثم رأى في الكتاب قَطَن بن نُسَيْر ، فقال لي : وهذا أَطَمُّ من الأول ، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس .

ثم نظر فقال : يروي عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح ! قال لي أبو زرعة : ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه ، كأنه يقول : الكذب.

---

(١) صيانة صحيح مسلم ٩٦/١

(٢) ستأتي ترجمته في مبحث مستقل في أثناء البحث

ثم قال لي : يحدث عن أمثال هؤلاء ويترك عن محمـد بـن عجـلان ونظرائه ، ويُطَرِّقُ لأهل البدع علينا ، فيجدون السبيل بأن يقولوا لحـديث إذا احتج عليهم به : ليس هذا في كتاب الصحيح .

ورأيته يذم وضع هذا الكتاب ويؤنبه .

فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن أسباط بن نصر ، وقطـن بـن نسير ، وأحمد بن عيسى

فقال لي مسلم : إنما قلتُ صحيح ، وإنما أدخلت من حـديث أسـباط ، وقطن ، وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم ، إلا أنه ربما وقـع إلـي عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول فاقتصـر على أولئك ، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات .

وقَدِمَ مسلمٌ بعد ذلك إلى الري ، فبلغني أنه خرج إلـى أبـي عبـد الله محمد بن مسلم بن وارة فجفاه وعاتبه على هذا الكتاب ، وقال له نحوا مما قاله أبو زرعة : إن هذا يطرق لأهل البدع علينا ، فاعتذر إليه مسلم وقال : إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت : هو صحاح ، ولم أقل إن ما لم أخرجـه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف ، ولكني إنما أخرجت هذا من الحـديث الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها ، ولم أقل إن ما سواه ضعيف ، ونحو ذلك مما اعتذر به مسلم إلى محمـد بن مسلم ، فقبل عذره وحدثه [١].

(١) أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٦٧٤/٢ ، وقيل : حمده بدل حدثه .

*** هذا الكلام السابق فيه عدة مسائل :**

١- عاب أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم بن الحجاج تأليفه كتابه الصحيح على غير مثال سابق ، ويتهمه أنه أراد رياسة قبل أوانها .

٢- انتقد أبو زرعة الرازي – رحمه الله – على الإمام مسلم بن الحجاج – رحمه الله – إخراجه بعض أحاديث لثلاثة في صحيحه وهم : أسباط بن نصر ، وقطن بن نسير ، وأحمد بن عيسى المصري . وهؤلاء الثلاثة هم في نظر أبي زرعة ضعاف لا ينبغي أن يرفع لهم ذكر بالتخريج لهم في الصحيح ، بل اتهم أحمد بن عيسى المصري بالكذب .

٣- ما يخشاه أبو زرعة من وراء هذا الأمر – وهو تأليف مسلم لكتاب في الحديث ويطلق عليه " الصحيح " – أن يكون ذلك حجة لأهل البدع ، والمغرضين أن يردوا الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها مسلم في صحيحه بحجة أن مسلما لم يخرجها .

٤- وقد أجاب الإمام مسلم عما سبق بالآتي :

أ – أنه ما قصد حصر الصحيح ولا جمعه في كتابه ، على أن يكون ما عداه ليس بصحيح ، وإنما أخرج مسلم أحاديث صحيحه ، وما ترك من الصحيح فهو أكثر من ذلك .

ب- أنه انتقى من رواية – أسباط – وقطن – وأحمد المصري – ما وافقهم على روايته الثقات – ولكنه لم يخرج روايات الثقات ؛ لأنها وردت بإسناد نازل ، ورواية هؤلاء الثلاثة عند مسلم بإسناد عال ، فاختار الإمام مسلم الإسناد العالي ، وترك الآخر اعتمادا على أن أصل الحديث كان معروفا عندهم .

– قال ابن رجب : وقد يخرج – يعني مسلما – من حديث بعضهم ما هـو معروف عن شيوخه من طرق أخرى ، ولكن لـم يكـن وقـع لصـاحب الصحيح ذلك الحديث إلا من طريقه ، إما مطلقـاً أو بعلـو . فـإذا كـان الحديث معروفاً عن الأعمش صحيحاً (عنه) ، ولم يقع لصاحب الصـحيح عنه بعلو إلا من طريق بعض مـن تُكُلِّـمَ فيـه مـن أصـحابه خَرَّجَـهُ عنه [١] . أ . هـ

٥– عاب الإمام محمد بن مسلم بن واره على الإمام مسلم بن الحجاج – ما عابه عليه أبو زرعة من قبل .

٦– اعتذر الإمام مسلم بن الحجاج للإمام محمد بن مسـلم بـن وارة بمـا اعتذر به لأبي زرعة من قبل .

٧– قبل الإمام محمد بن مسلم بن وارة عذر الإمام مسلم بن الحجاج فـي تصنيفه الكتاب ، وإخراجه لمثل حديث هؤلاء .

* هذه هي القضايا التي اشتمل عليها النص السابق ، وهي قضايا جـديرة بالدراسة ، والمناقشة ، والتحليل ، مما دفعني إلى كتابة هذا البحث محاولا استجلاء الدافع من وراء انتقاد الإمام أبي زرعة للإمام لمسلم وصـحيحه ورجاله ، ومن ثم الوصول إلى الحقيقة مما يكون حلقة وصل في سلسـلة الدفاع عن السنة وكتبها ورجالها [٢].

---

(١) شرح علل الترمذي : ٧٠٩/٢

(٢) ولشيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي الأستاذ بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة– جامعة الأزهر – بحث ماتع في أحاديث الصحيحين ، والانتقادات التي وجهت لهما ، وقام بالرد على هذه الانتقادات جميعها إجمالا وتفصيلا ، يراجع ضمن كتابه غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح – الجزء الأول من ص ١٨٩– ٢٩٨ ، ففيه بإذن الله فوائد جمة للمستفيد

– فكان هذا البحث ، والذي سميته : " الجواب عما أشكله الإمام أبو زرعة الرازي على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج " . وقد قسمته إلى مقدمة – مهدت فيها للموضوع ذاكرا سبب كتابتي فيه – وأربع فصول أتت على النحو الآتي :

- الفصل الأول : كان في سبب تأليف الإمام مسلم لكتابه الصحيح .
- الفصل الثاني : وفيه تراجم موجزة للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص الذي ذكره أبو عثمان البرذعي عن الإمام أبي زرعة وفيه خمسة مباحث :
  - المبحث الأول : ترجمة الإمام أبي زرعة الرازي .
  - المبحث الثاني : ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج .
  - المبحث الثالث : ترجمة الإمام الفضل الصائغ .
  - المبحث الرابع : ترجمة الإمام محمد بن مسلم بن وارة .
  - المبحث الخامس : ترجمة الإمام أبي عثمان البرذعي .
- الفصل الثالث : الأعلام الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم

وهو عبارة عن تراجم موسعة للرواة الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة على الإمام مسلم ، ودراسة أحاديث كل منهم في الصحيح ، وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : ترجمة أسباط بن نصر ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين .
- المبحث الثاني : ترجمة قطن بن نسير ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين .

- المبحث الثالث : ترجمة أحمد بن عيســى المصــري ، ودراســة أحاديثه في الصحيحين .
- الفصل الرابع : وفيه أجوبة الإمام مسلم عما انتقد عليه ، ومسألة استيعاب الصحيحين للأحاديث الصحيحة ، وموقف الإمامين أبــي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة من هذه الأجوبة ، وفيــه ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : هل استوعب الإمامــان البخــاري ومســلم كــل الأحاديث الصحيحة في كتابيهما ، أو التزما ذلــك حتــى يكــون كتاباهما حجة للمغرض بأن يَرُدَّ ما لم يَرِد في كتابيهما حتى ولــو صح
- المبحث الثاني : مع الإمام مسلم في ردوده ، وهل الإسناد العــالي يطلب لذاته ؟
- المبحث الثالث : موقف الإمامين أبي زرعة الرازي ، ومحمد بــن مسلم بن وارة من ردود الإمام مسلم .
- ثم الخاتمة وفيها : أهم النتائج ، والتوصيات .
- ثم الفهارس العلمية مشتملة على فهــرس المصــادر والمراجــع ، وفهرس الموضوعات .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله صحبه وسلم

وكتبه د / : إيهاب بن عبد الحليم بن محمد أبو عمر

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكليه أصول الدين بالقاهرة

جامعة الأزهر الشريف

الفصل الأول : سبب تأليف الإمام مسلم لكتابه الصحيح

* تمهيد :

تكلم الإمام مسلم عن سبب تأليفه لكتابه الصحيح في مقدمة صحيحه ذاكرا أن أحد طلبة العلم قد طلب إليه أن يؤلف له كتابا جامعا فيه جملة أخبار مأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب ، وغير ذلك ، على أن تكون هذه الأخبار صحيحة مذكورة بأسانيدها ، من غير تكرار للأحاديث ، فأجابه الإمام مسلم إلى ما طلب لما رأى ما فيه من منافع وفوائد .

قال الإمام مسلم رحمه الله : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . أما بعد

فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرتَ أنك هممتَ بالفحص عن تَعَرُّفِ جملةَ الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب ، وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نُقِلَت وتداولها أهل العلم فيما بينهم ، فأردتَ – أرشدك الله – أن تُوَقَّفَ على جملتها مؤلفة محصاة ، وسألتَنِي أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر ؛ فإن ذلك – زعمتَ – مما يشغلك عما له قصدتَ من التَّفَهُّم فيها والاستنباط منها ، وللذي سألتَ – أكرمك الله – حين رجعتُ إلى تدبره وما تؤول به الحال إن شاءَ الله عاقبةٌ محمودةٌ ومنفعةٌ موجودةٌ ، وظننتُ حين سألتَني تَجَشُّمَ ذلك – أن لو عُزِمَ لي عليه وقُضِي لي تمامُهُ كان أَوَّلُ من يصيبُهُ نفعُ ذلك إيايَ خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف ، إلا أن جملة ذلك

: أن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسرُ على المرء من معالجة الكثير منه ، ولا سِيَّمَا عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يُوَقِّفَه على التمييز غيرُه ، فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم ، وإنما يُرْجَى بعضُ المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمعِ المُكَرَّراتِ منه لِخَاصَّةٍ من الناس ممن رُزِقَ فيه بعضَ التَّيَقُّظِ والمعرفة بأسبابه وعلله ، فذلك إن شاء الله يَهْجُمُ بما أُوتِيَ من ذلك على الفائدة في الاستكثار مِنْ جَمْعِهِ ، فأما عَوَامُّ الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من أهل التَّيَقُّظِ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل .

ثم إنا إن شاء الله مُبْتَدِئُون في تخريج ما سألتَ وتأليفِهِ على شريطةٍ سوف أذكُرُهَا لَكَ .

– ثم شرع الإمام مسلم رحمه الله في ذكر شرط كتابه وطبقات الرواة الذين يخرج عنهم في صحيحه . وغير ذلك مما ذكر (١).

– قلت : ظهر من كلام الإمام مسلم السابق في سبب تأليفه لكتابه الصحيح:

١– أنه طُلِبَ منه ذلك ، ولم يكن يَدُرْ بخلده تأليف كتاب في الصحيح ، وإن كان من أهل تلك الصنعة المُقَدَّمِينَ فيها .

٢– أن غاية الإمام مسلم من طلب العلم هو تحصيل معالم الدين ، للعلم به ، وليس لطلب الشهرة فيه .

٣– أن الصحيح والضعيف من الأحاديث كان ثقافة قوم منتشرة في البقاع والأصقاع .

---

(١) مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج ١/ ٣ وما بعدها .

٤- أن كلام الإمام أبي زرعة الرازي لا يمكن حمله على غير إرادة الخير منه لمسلم ، وذلك بالتزام التؤدة – من وجهة نظره – ومن باب حمل الأستاذ تلميذَهُ على كثير من التحري والتدقيق ، أو أنه صدر منه قبل أن ينظر في الكتاب ويتعرف على وجهة نظر الإمام مسلم في التخريج لهؤلاء الرواة – فلما أوقفه مسلم على وجهة نظره رضيه .

فقد حكى مكي بن عبدان وهو أحد حفاظ نيسابور قال : سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته ، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة أخرجته [١].

٥- حسن خلق الإمام مسلم وتواضعه مع شيخه – أبو زرعة الرازي – حيث عرض عليه كتابه ، وقبل منه انتقاده وتصويبه لما فيه ، ثم سرعة استجابته لما أشار به أبو زرعة من إخراج الأحاديث التي بها علل من الكتاب الصحيح – ويا ليت – يكون هذا هو خلق عامة طلاب العلم اليوم ، فما أحوجنا – خاصة في أيامنا هذه – إلى شيخ محقق حريص على طلبته ، وإلى أخلاق الإمام مسلم في تواضعه وحسن أدبه مع شيخه .

(١) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ٦٧/١

الفصل الثاني : تراجم موجزة للأئمة الذين ورد ذكرهم في كلام أبي عثمان البرذعي

وفيه مباحث :

- المبحث الأول : ترجمة الإمام أبي زرعة الرازي .
- المبحث الثاني : ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج .
- المبحث الثالث : ترجمة الإمام الفضل الصائغ .
- المبحث الرابع : ترجمة الإمام محمد بن مسلم بن وارة .
- المبحث الخامس : ترجمة الإمام أبي عثمان البرذعي .

المبحث الأول : ترجمة الإمام أبي زرعة الرازي[١]

* **اسمه ونسبه :** عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي وهو ابن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ مولى عياش بن مطرف القرشي . أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام .

* **مولده :** قيل سنة تسعين ومائة ، وقيل أربع وتسعين ومائة ، وقيل ولد سنة مائتين في مدينة الري .

* **شيوخه :** روى عن : خلاد بن يحيى ، وأبى نعيم ، وعبد الله بن عمرو بن هاشم البيروتي ، وغيرهم .

* **تلاميذه :** روى عنه : مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو عوانة ، وغيرهم .

* **رحلاته :** يعد أبو زرعة من الرحالة في طلب العلم فقد بدأ الرحلة وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقد عده المزي من الجوالين المكثرين . وذكر الداوودي بعض المدن التي رحل إليها أبو زرعة وهي (الحَرَمَان – والعراق – والشام – والجزيرة – وخرسان – ومصر)

* **حفظه ومكانته بين العلماء :**

إن من أهم الميزات التي امتاز بها أبو زرعة رحمه الله هي الحفظ ، ولقد شهد بالحفظ لأبي زرعة جملة من شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

---

(١) مصادر الترجمة / الجرح والتعديل ٣٢٥/٥ ترجمة (١٥٤٣) ، الثقات لابن حبان ٤٠٧/٨ترجمة (١٤١٢٤) ، تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ ترجمة (٥٤٦٩)، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٠٥، تهذيب الكمال ٨٩/١٩ترجمة (٣٦٦٠) ، تهذيب التهذيب ٢٨/٧، تقريب التهذيب ترجمة (٤٣١٦) ، طبقات الحفاظ ٢٥٣/١ ترجمة (٥٦١) ، أبو زرعة وجهودة في السنة النبوية – رسالة دكتوراة ل د سعد الهاشمي

قيل لأبي بكر بن أبي شيبة : من أحفظ من رأيت ؟ قال : ما رأيـت أحدا أحفظ من أبي زرعة الرازي .

وقال إسحاق بن راهويه : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس لـه أصل . وقال يحيى بن منده : قيل أحفظ الأمة أبو هريرة ، ثم أبو زرعـة الرازي . وقال أحمد : ما جاوز الجسر أفقه من إسـحاق ابـن راهويـه ، ولا أحفظ من أبي زرعة .

وقال أحمد أيضا : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسـر ، وهذا الفتي – يعني أبا زرعة – قد حفظ ستمائة ألف . أ . هـ

– قلت : ولأبي زرعة – رحمه الله – مكانة عالية جدا بين العلمـاء ولقد أثنى عليه الجهابذة منهم . وهذه بعض أقوالهم : قـال عبـد الواحـد ابن غياث البصري : ما رأى أبو زرعة بعينه مثل نفسه .

وكان أحمد بن حنبل يدعو الله عز وجل لأبي زرعة .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قرأت كتاب إسـحاق بـن راهويـه بخطه إلى أبى زرعة : أنى ازداد بك كل يوم سرورا ، فالحمـد لله الـذي جعلك ممن يحفظ سنته ، وهذا من أعظم ما يحتاج إليه الطالب اليوم

وقال عبد الرحمن أيضا : سمعت أبا زرعة يقول : أردت الخـروج من مصر وجئت لأودع يحيى ابن عبد الله بن بكير فقال : اخلف الله علينا بخير .

وقال عبد الرحمن : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : ما رأيـت أكثر تواضعا من أبى زرعة ، هو وأبو حاتم إماما خراسان .

وقال محمد بن يحيى النيسابوري : لا يزال المسلمين بخير ما أبقـى الله عز وجل لهم مثل أبى زرعة ، وما كان الله ليترك الأرض إلا وفيهـا مثل أبى زرعة يعلم الناس ما جهلوه .

وقال عبد الرحمن : سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول : ما رأيت أحدا أعلم بحديث مالك بن أنس مسندها ومنقطعها من أبى زرعة ، وكذلك سائر العلوم ، ولكن بخاصة حديث مالك .

وقال عبد الرحمن أيضا : سئل أبى عن أبى زرعة فقال : إمام .

وقال النسائي : ثقة . وقال الخطيب : كان إماما ربانيا حافظا مكثرا صادقا .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : وكان أحد أئمة الدنيا في الحديث مع الدين والورع والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه الناس .

وقال ابن وارة : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل .

قال أبو حاتم الرازي : حدثني أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي وما خلف بعده مثله علما وفهما وصيانة وحذقا ، وهذا ما لا يرتاب فيه ، ولا أعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم مثل هذا الشأن مثله ، ولقد كان من هذا الأمر بسبيل .

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قصة تدل على سعة علم وحفظ أبي زرعة ومكانته بين أقرانه فقال : حضر عند أبي زرعة محمد بن مسلم والفضل بن العباس المعروف بالصائغ فجرى بينهم مذاكرة ، فذكر محمد بن مسلم حديثا فأنكر فضل الصائغ فقال : يا أبا عبد الله ليس هكذا هو . فقال : كيف هو ؟ فذكر رواية أخرى . فقال محمد بن مسلم : بل الصحيح ما قلتُ ، والخطأ ما قلتَ . قال فضلك : فأبو زرعة الحاكم بيننا . فقال محمد بن مسلم لأبي زرعة : إيش تقول ، أينا المخطئ ؟ فسكت أبو زرعة ولم يجب . فقال محمد بن مسلم : مالك سكت ، تكلم ، فجعل أبو زرعة

يتغافل ، فألح عليه محمد بن مسلم وقال : لا أعرف لسكوتك معنـــى . إن كنت أنا المخطئ فأخبر وإن كان هو المخطئ فأخبر . فقال : هـــاتوا أبـــا القاسم بن أخي ، فدعي به فقال : اذهب فادخل بيت الكتب فَـــدَعِ القِمْطَـــر الأول ، والقمطر الثاني ، والقمطر الثالث ، وعد ستة عشر جزءا ، وائتني بالجزء السابع عشر ، فذهب فجاء بالدفتر فدفعه إليه ، فأخذه أبـــو زرعـــة فتصفح الأوراق وأخرج الحديث ودفعه إلى محمد بن مسلم ، فقراه محمـــد بن مسلم فقال : نعم غلطنا ، فكان ماذا .

وقال ابن حجر : إمام حافظ ثقة مشهور .

* **قلت** : وكان أبو زرعة – رحمه الله – إماما في الجرح والتعـــديل ، والعلل ، فقد تكلم في الرجال جرحا وتعديلا ، وهو من الأئمة المعتـــدلين جدا في أحكامهم ، وتكلم في علل الأحاديث ، ولـــه فيهـــا كتـــاب مـــاتع . وأقواله في الجرح والتعديل نجـــدها فـــي كتـــاب " الضـــعفاء والكـــذابين والمتروكين من أصحاب الحديث عن أبي زرعة " وهو كتاب صنفه أبـــو عثمان البرذعي ، وكتاب " الجرح والتعديل لابن أبي حاتم " الذي جمع فيه أقوال أبيه وأبي زرعة في الرجال ، وكذالك نجد أقوال أبي زرعـــة فـــي الرجال في بعض كتب السؤالات مثل كتاب " أجوبة أبي زرعـــة الـــرازي على سؤالات البرذعي " ، وغير ذلك من الكتب المصنفة في هذا الباب .

* **مصنفاته** : لإمام كبير مثل الإمام أبي زرعة الـــرازي مصـــنفات كثيرة وإن كان لم يصلنا منها الكثير ومن هذه المصـــنفات كتـــاب فوائـــد الرازيين ، وكتاب الفوائد وهو كتاب ضمنه الفوائد التي رواها عن عامـــة شيوخه عن أهل الري ، وكتاب الفضائل ، وكتاب أعلام النبوة أو (دلائـــل النبوة) ، وكتاب السير ، وكتاب المختصر ، وكتـــاب الزهـــد ، وكتـــاب الأطعمة ، وكتاب الفرائض ، وكتاب الصوم ، وكتـــاب الآداب ، وكتـــاب

الوضوء ، وكتاب الشفعة وكتاب الأفراد ، وكتاب العلل ، وكتاب الجـــرح والتعديل ، وكتاب التفسير ، وغيرها الكثير من الكتاب والتي نص الأئمـــة على نسبتها إلى أبي زرعة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

* **وفاته** : مات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة أربـــع وســـتين ومائتين وله أربع وستون .

المبحث الثاني : ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج [١]

* **اسمه ونسبه** : مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ أبو الحسين القشيري النيسابوري . الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق .

* **مولده ورحلاته** : ولد سنة أربع ومائتين . وأول سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي، وحج في سنة عشرين وهو أمرد – أي لم تنبت لحيته بعد – فسمع بمكة . وأسرع إلى وطنه، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين . وسمع بالعراق والحرمين ومصر.

* **شيوخه** : روى عن : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأحمد بن حنبل ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب ويحيى بن يحيى ، وآخرين .

* **تلاميذه** : روى عنه : أبو عيسى الترمذي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وغيرهم .

* **سعة حفظه وثناء العلماء عليه :**

قال الحسين بن محمد الماسرجسي : سمعت أبي يقول : سمعت مسلما يقول : صنفت هذا " المسند الصحيح " من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

قال محمد بن بشار : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالري ، ومسلم بنيسابور ، وعبد الله الدارمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى .

قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما .

---

(١) مصادر الترجمة / الجرح والتعديل ١٨٢/٨، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣ ترجمة (٧٠٨٩) ، تهذيب الكمال ٤٩٩/٢٧ترجمة (٥٩٢٣) ، سير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٢، تهذيب التهذيب ١١٣/١٠، تقريب التهذيب ترجمة (٦٦٢٣) ، طبقات الحفاظ ٢٦٤/١ ترجمة (٥٩١)

قال ابن منده : سمعت محمد بن يعقوب الأخرم يقول ما معناه : قلَّ ما يفوت البخاري ومسلما مما ثبت من الحديث .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبت عنه بالري وكان ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث ، سئل أبى عنه فقال : صدوق .

قال الحاكم : كان تام القامة ، أبيض الرأس واللحية ، يرخي طرف عمامته بين كتفيه ، قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ، ما علمته إلا خيرا ، وكان بزازا [(١)]، وكان أبوه الحجاج من المشيخة .

وقال بن الأخرم : إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة : محمد بن يحيى ، وإبراهيم ابن أبي طالب ، ومسلم .

وقال ابن عقدة : قلما يقع الغلط لمسلم في الرجال ؛ لأنه كتب الحديث على وجهه .

وقال أبو بكر الجارودي : حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم .

وقال مسلمة بن قاسم : ثقة جليل القدر من الأئمة .

وقال ابن حجر : ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه .

وقال أيضا : حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل ؛ وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي بلا تقطيع ولا رواية بمعنى ، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه ، وحفظت منهم أكثر من

(١) البزاز بفتح الباء الموحدة والزايين بينهما ألف – هذه النسبة لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر بها جماعة من المتقدمين والمتأخرين . اللباب في تهذيب الأنساب ١٤٦/١

عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسـلم [١] فسـبحان المعطـي الوهاب .

* **مصنفاته :** للإمام مسلم بن الحجاج مصنفات كثيـرة فـي فنـون مختلفة من العلوم منها : " كتاب المسند الصحيح " و" كتاب المسند الكبيـر على الرجال " و" كتاب " الجامع على الأبواب " وكتاب " الأسامي والكنـى " وكتاب " التمييز " و" كتاب الوحدان " وكتاب " الأفراد " وكتاب " الأقران " وغيرها الكثير .

* **وفاته :** توفي الإمام الحجة مسلم بن الحجاج – رحمه الله تعـالى – عشية يوم الأحد ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من شـهر رجـب سـنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور .

(١) منهم : مستخرج أبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري (م ٢٨٦هـ) ، ومستخرج أبي جعفر أحمد ابن أحمد بن حمدان النيسابوري (م ٣١١هـ) ، والمسند الصحيح لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي (م ٣٨٨هـ) . وينظر شرح النووي على مسلم ٢٦/١

المبحث الثالث : ترجمة الإمام الفضل الصائغ [١]

* **اسمه ونسبه هو :** الفضل بن العباس المعروف بِفَضْلِك الصائغ[٢] الرازي الإمام الحافظ المحقق الثقة الثبت إمام عصره في معرفة الحديث ، طوف وصنف ، وتكلم في الرجال ، سكن بغداد

* **شيوخه** : روى عن : عيسى بن مينا ، وعبد العزيز الأويسي ، وقتيبة بن سعيد ، وهدبة بن خالد ، وطبقتهم .

* **تلاميذه** : روى عنه : أبو عوانه الإسفراييني ، وأبو بكر الخرائطي ، ومحمد بن مخلد العطار ، ومحمد بن جعفر المطيري ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وآخرون .

* **ثناء العلماء عليه** : قال الخطيب االبغدادي : كان ثقة ثبتا حافظا .

وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي : سمعت فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس الحافظ إمام عصره في معرفة الحديث . أ . هـ

قلت : وكان فضلك يتكلم في الرجال جرحا وتعديلا ، قال ابن عدي : سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الطائفي يقول سمعت

---

(١) ينظر ترجمته في / الجرح والتعديل ٧ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٦٣٠ ، تاريخ دمشق ٤٨ / ٣٤٣ ترجمة (٥٦١٩) ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦٠ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٦٣٠ ، ذكر أخبار أصبهان ٢ / ١٥٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان ٤٧٧/٢، المنتظم ٧٧/٥، الوافي بالوفيات ٣٨/٢٤، معجم المؤلفين ٦٩/٨، تاريخ الإسلام ١٤٩/٢٠

(٢) لم أقف على سبب شهرته بهذا اللقب

فضلك الرازي وذكر له قول يحيى بن معين في دراج أنه ثقة ، فقال فضلك : ما هو بثقة ولا كرامة له[١]. أ . هـ

وقال في موضع آخر : عبد الله بن شبيب بن خالد مكي سكن البصرة يكنى أبا سعيد سمعت عبد الحميد البصري الوراق يقول سمعت فضلك الرازي يقول : عبد الله بن شبيب يحل ضرب عنقه[٢] أ .هـ

* **مصنفاته :** قال الذهبي في تذكرة الحافظ : هو أحد أئمة الحديث طاف البلاد وصنف التصانيف .

* **قلت** : ولم أقف على أسماء مصنفاته ولا بعضها فيما بحثت ، غير ما ورد على لسان أبي زرعة الرازي من أن له كتابا في الصحيح – كما مر ذكره في مقدمة البحث .

* **وفاته** : توفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين ومائتين . وقيل : توفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر .

* **قلت** : وقد حمل أبو زرعة الرازي على الفضل الصائغ – كما مر في بداية البحث – ولعل سبب ذلك أن الفضل الرازي كانت عنده أحاديث غرائب يغرب بها على أبي زرعة ، فقد أخرج الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي بكر محمد بن حريث أنه سأل

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١١٣/٣ترجمة (٦٤٧) ، ٢٦٢/٤ ترجمة رقم (١٠٩٩)
(٢) نفسه .

الفضل بن العباس الرازي عن البخاري وأبي زرعة أيهما أحفظ ؟ فقال الفضل : لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد ، قال : فرجعت معه مرحلة ، قال : وجهدت الجهد على أن أجئ بحديث لا يعرفه فما أمكنني ، قال : وأنا أُغْرِبُ على أبي زرعة عدد شعره [1]. أ . هـ

قلت : وقد كان العلماء يتقون الأحاديث الغرائب ويعدلون عنها ، فهذا شعبة يقول : اكتبوا المشهور عن المشهور . وقال مالك بن أنس : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس . وقال بندار : من طلب الأغراب في الحديث لم ينبل . وقال أحمد بن حنبل غير مرة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء . وقال عبد الرزاق : كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر

قلت : والغريب الذي كرهه العلماء هو ما ينفرد به غير الثقة ، فإن الثقة لا يضره الإنفراد إذا كان مبرزا في العلم والحفظ ، وهي كذلك غير منكرة .

قال الحافظ ابن حجر : و كم من ثقة تفرد بما لم يشاركه فيه ثقة آخر ، و إذا كان الثقة حافظا لم يضره الانفراد . أ . هـ

(١) تاريخ بغداد ٢٣/٢، وينظر : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي ٣٣/١

و قال أيضا في ترجمة ثابت بن عجلان : قال العقيلي لا يتابع علـى حديثـه ، و تعقـب ذلـك أبـو الحسـن ابـن القطـان : بـأن ذلـك لا يضره إلا إذا كثر منـه روايـة المنـاكير و مخالفـة الثقـات ، و هو كما قال . أ . هـ

و قال الزيلعي : و انفراد الثقة بالحديث لا يضره . أ . هـ

و قال المعلمـي اليمـاني : و كثـرة الغرائـب إنمـا تضـر الـراوي في أحد حالين :

الأولى : أن تكون مع غرابتها منكرة عن شيوخ ثقات بأسانيد جيدة.

الثانيـــة : أن يكـــون مـــع كثـــرة غرابتـــه غيـــر معـــروف بكثـــرة الطلب[1] أ . هـ

* فلـذلك كـره أبـو زرعـة مـن الفضـل الصـائغ كثـرة حفظـه للغرائب من الأحاديث . والله أعلم

---

(١) قال ابن جماعة : النوع الموفي العشرين والحادي والعشرون الغريب والعزيز : الحديث الغريب هو ما انفرد واحد بروايته أو براويه زيادة فيه عمن يجمع حديثه كالزهري في المتن أو السند وينقسم إلى غريب صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح وإلى غير الصحيح وهو الغالب على الغرائب وينقسم أيضا إلى غريب متنا وإسنادا وغريب إسنادا لا متنا . المنهل الروي ٥٥/١ ، وينظر مقدمة ابن الصلاح : النوع الحادي والثلاثون ١٥٧/١

وينظر أيضا : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١٠٠/٢ وما بعدها ، أدب الإملاء ٧١/١ وما بعدها . تدريب الراوي ١٨٢/٢ وما بعدها ، وأثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء – رسالة ماجستير – لماهر ياسين فحل المولى ٨٠/١ وما بعدها .

المبحث الرابع : ترجمة الإمام محمد بن مسلم بن وارة[١]

* **اسمه ونسبه** : محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي أبو عبد الله بن وارة الحافظ

شيوخه : روى عن : محمد بن المبارك الصوري ، وحجاج بن منهال ، وعلي بن المديني ، وغيرهم

* **تلاميذه** : روى عنه : النسائي ، والبخاري الجامع ، والذهلي وهو أكبر منه ، وأحمد بن سلمة ، وغيرهم .

* **ثناء العلماء عليه** : قال النسائي : ثقة صاحب حديث .

وقال الخطيب : كان متقنا عالما حافظا فهما

وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة من الحفاظ ، ومن أئمة المسلمين ، صاحب سنة .

وقال الحاكم : كان أحد أئمة الحديث . ويروي أنه طرق باب رجل من المحدثين فقال : من ؟ قال : ابن وارة ، أبو الحديث وأمه.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان صاحب حديث يحفظ على صَلَفٍ فيه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت منه وهو صدوق ثقة .

---

(١) مصادر الترجمة : الجرح والتعديل ٧٩/٨ ترجمة (٣٣٢) ، تاريخ بغداد ٢٥٦/٣ترجمة (١٣٤٩) ، الثقات ١٥٠/٩ ترجمة (١٥٧١٣) ، تهذيب الكمال ٤٤٤/٢٦ ترجمة (٥٦٠٧) ، المقصد الأرشد ٤٩٧/٢ ترجمة (١٠٥٥) ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٩ ترجمة (٧٣٥) ، تقريب التهذيب ٥٠٧/١ ترجمة (٦٢٩٧) ، طبقات الحفاظ ٢٦١/١ ترجمة (٥٨١)

وقال أبو محمد ابن أبي حاتم : ووجدت في كتب أبى زرعة بخطه قد كتب عنه . ورأيت أبا زرعة يبجله ويكرمه . وقال عبد المؤمن بن أحمد بن حوثرة : كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ولا يُجْلِس أحدا في مكانه إلا بن وارة .

وقال ابن مفلح المقدسي : سأل إمَامَنَا (يعني أحمد بن حنبل) عن أشياء منها : قال : قلت : يا أبا عبد الله ، لم قطعت الحديث والناس محتاجون ! فمن فعل هذا ؟ فقال : فعله رباح ابن زيد حدث ثم قطع وحبان أبو حبيب حدث ثم قطع . وقال أيضا : سألت أحمد عن القرآن فقال : القرآن كلام الله غير مخلوق حيث ما تصرف .

وقال فضلك الرازي : أحفظ من رأيت ثلاثة : أبو مسعود ، وابن وارة ، وأبو زرعة .

وقال الطحاوي : ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالري لم يكن في الأرض في وقتهم مثلهم : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن وارة .

وقال أبو العباس بن عقدة عن ابن خراش : كان محمد بن مسلم من أهل هذا الشأن المتقنين الأمناء .

وقال الخطيب : كان متقنا عالما حافظا فهما.

وبسنده إلى سليمان الشاذكوني قال : جاءني محمد بن مسلم بن واره فقعد يتقعر في كلامه ، قال : قلت له : من أي بلد أنت ؟ قال : من أهل الري . ثم قال لي : ألم يأتك خبري ؟ الم تسمع بنبئي ؟ أنا ذو الرحلتين . قال : قلت : من روى عن النبي : " إن من الشعر حكمة ، وإن من البيان سحرا " ؟ قال : فقال : حدثني بعض أصحابنا . قال : قلت : من أصاحبك ؟ قال : أبو نعيم ، وقبيصة . قال : قلت : يا غلام ، ائتني بالدرة ، فأتاني الغلام بالدرة ، فأمرته حتى ضربه الغلام خمسين . فقلت : أنت تخرج من عندي ما آمن أن تقول حدثنا بعض غلماننا .

وقال ابن حجر : ثقة حافظ .

* **وفاته** : قال ابن المنادي : مات سنة خمس وستين . وقال ابن مخلد وابن قانع : مات سنة سبعين ومائتين . قيل في شهر رمضان .

المبحث الخامس : ترجمة الإمام أبي عثمان البرذعي[١]

* **اسمه ونسبه :**الإمام الحافظ ، أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي . وبرذعة بلد من أعمال أذربيجان رحال، جوال ، مصنف .

* **شيوخه** : روى عن : كريب ، وعمرو بن علي الفلاس، وبندار، وأبي سعيد الاشج، ومحمد ابن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبي إسحاق الجوزجاني ، وأبي زرعة ولازمه وفقه به وبمسلم بن الحجاج، وابن وارة ، وغيرهم .

* **تلاميذه** : روى عنه : حفص بن عمر الإردبيلي ، وأحمد بن طاهر الميانجي ، والحسن بن علي ابن عياش، وإبراهيم بن أحمد الميمذي ، وغيرهم .

* **تبجيله للعلماء وتبجيل العلماء له :**

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى حفص بن عمر الأردبيلي قال : جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله وأغلق بابه وقال : ما أحدث الناس ؛ فإن الناس قد تغيروا . فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن واره الرازي فدخل عليه فسأله أن يحدثهم فقال : ما أفعل . فقال : بحقي عليك إلا حدثتهم . فقال : وأي حق هو لك علي ؟ قال : أخذت ذات يوم بركابك . قال : قضيت حقا

(١) مصادر الترجمة / تاريخ دمشق ٢٥٩/٢١ترجمة (٢٥٣٨) ، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٤ ، طبقات الحفاظ ٣١٦/١ ترجمة (٧١٥) ، الأعلام للزركلي ٩٩/٣

لله عليك ، وليس لك علي حق . قال : فإن قوما اغتابوك فرددت عنك . قال : وهذا أيضا يلزمك لجماعة المسلمين قال : فإني عبرت بك يوما في ضيعتك فتعلقت بي إلى طعامك فأدخلت على قلبك سرورا . فقال : أما هذا فنعم ، فأجابه إلى ما أراد .

* **مصنفاته** : (سؤالات أبي عثمان سعيد بن عمرو البرذعي للحافظ أبي زرعة الرازي)، طبع في دار الوفاء المنصورة ١٤٠٩هـ بتحقيق (سعدي الهاشمي)، وقد قُرِأَت (السؤالات) على جامعها باردبيل سنة ٢٩١هـ

وكتاب (الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث)

* **وفاته :** قال ابن عقدة : توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

الفصل الثالث : الأعلام الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم

- وفيه ثلاث مباحث :
- المبحث الأول : ترجمة أسباط بن نصر ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين .
- المبحث الثاني : ترجمة قطن بن نسير ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين .
- المبحث الثالث : ترجمة أحمد بن عيسى المصري ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين .

تمهيد

هذا البحث معقود في الأصل للجواب عن الإشكال الذي أشكله الإمام أبو زرعة الرازي على بعض رجال صحيح مسلم ، وفي هذا الفصل أترجم تراجم موسعة لهؤلاء الرجال ، وأدرس أحاديثهم في صحيح مسلم ؛ وذلك حتى أقف على حقيقة ما ادعاه مسلم من أنه لم يُخَرِّج من حديث هؤلاء إلا ما وافقهم الثقات على روايته عن شيوخهم ، ورأيت أنه من مكملات البحث أن أدرس أحاديثهم في صحيح البخاري أيضا ، لمعرفة هل أخرج عنهم البخاري واعتمدهم في صحيحه أم لم يخرج عنهم شيئا ؛ ولذلك ذكرت أني سأدرس أحاديثهم في الصحيحين ، فمن أخرج عنهم البخاري ومسلم أقوى ممن انفرد به أحدهما – كما هو معلوم عن العلماء .

المبحث الأول : ترجمة أَسْبَاط بن نَصْر ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين

* **اسمه ونسبه** : أسْبَاط بن نَصْر أبو يوسف الهمداني ، وقيل أبو نصر الكوفي[١].

* **شيوخه** : روى عن : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، وجابر بن يزيد الجعفي ، والحكم ابن عبد الملك ، وسماك بن حرب ، ومنصور وميسرة الأشجعي .

* **تلاميذه** : روى عنه : أحمد بن المفضل الحفري الكوفي ، وإسحاق بن منصور السلولي ، والحسن ابن بشر البجلي ، وعامر بن الفرات ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وعبد الصمد بن النعمان ، وعلي بن ثابت الدهان ، وعلي بن قادم ، وعمرو بن حماد بن طلحة القناد وعمرو بن محمد العنقزي ، وعون بن سلام القرشي ، وأبو غسان مالك بن إسماعيل

---

(١) مصادر الترجمة : التاريخ الكبير ٥٣/٢ ترجمة (١٦٥٦) ، الجرح والتعديل ٣٣٢/٢ترجمة (١٢٦١) ، تاريخ أسماء الثقات ٤٣/١ ترجمة (١٠١) ، سؤالات ابن الجنيد ص٤٦٥ ترجمة (٧٧٧) ، تاريخ ابن معين رواية الدارمي ٧٠/١ ترجمة (١٤٣) ، تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢٦٦/٣ ترجمة (١٢٥١) العلل ومعرفة الرجال ٩٥/٢ ترجمة (١٦٧٨) ، بحر الدم ٦٣/١ ترجمة (٥٨) ، أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٤٦٤/٢ ، الثقات ٨٥/٦ ترجمة (٦٨٣٤) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٩٦ ترجمة (٢٩١) ، رجال مسلم ٧٣/١ ترجمة (١٠٧) ، تهذيب الكمال ٣٥٧/٢ ترجمة (٣٢١) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٦٤/٢ترجمة (٣٧٢) ، ميزان الاعتدال ١٧٥/١ ترجمة (٧١٢) ، تهذيب التهذيب ١٨٥/١(٣٩٦) ، تقريب التهذيب ٩٨/١ (٣٢١) ، الوافي بالوفيات ٢٤٩/٨، كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج ١٨/١

النهدي ، ومخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي ، ويونس بن بكير الشيباني .

* **أقول العلماء فيه** : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي قال : سمعت أبا نعيم يضعف أسباط ابن نصر ، وقال : أحاديثه عامتها سقط مقلوبة الأسانيد . وقال عبد الرحمن : حدثني أبي نا محمد ابن مهران الجمال قال : سألت أبا نعيم عن أسباط بن نصر فقال : لم يكن به بأس ، غير أنه أهوج . أ . هـ

قلت : وثقه ابن معين في سؤالات الجنيد ، وفي تاريخه رواية الدوري والدارمي .

وقال النسائي : ليس بالقوي . أ . هـ

وقد توقف فيه أحمد ، وفي رواية حرب بن إسماعيل قال : قلت لأحمد : أسباط بن نصر الكوفي الذي يروي عن السدي كيف حديثه قال : ما أدري ، وكأنه ضعفه . أ . هـ

وفي العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ، قال عبد الله ابن أحمد : سألته عن أسباط بن نصر فقال :

ما كتبت من حديثه عن أحد شيئا ، ولم أره عرفه . ثم قال : وكيع ، وأبو نعيم يحدثان عن مشايخ

الكوفة ولم أرهما يحدثان عنه . أ . هـ

وفي أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي : قال أبو زرعة : أما حديثه فيعرف وينكر ، وأما في نفسه فلا بأس به . حدثنا محمد بن إدريس قال : سمعت أبا نعيم وقال له رجل : سمعتَ من أسباط بن نصر قال – أبو نعيم - كان أسباط بن نصر يقلب الحديث . حدثنا محمد قال : سمعت أبا جعفر الجمال يذكر عن أبي نعيم قال : ذكر له أسباط ين نصر فقال : هالك هو . أ . هـ

وقال البخاري في تاريخه الأوسط : صدوق . أ . هـ وقال موسى بن هارون : لم يكن به بأس . أ . هـ

وقال مغلطاي : وخَرَّج ابن حبان حديثه في "صحيحه "، وكذا أبو عوانة ، والحاكم . وذكره أبو العرب ، والساجي في "جملة الضعفاء". زاد الساجي : روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب . وقال ابن خلفون لما ذكره في " الثقات " : وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين . وحكى ابن أبي خيثمة في "تاريخه : أنه كان ألثغ . أ . هـ

قلت : ذكر له الذهبي في الميزان حديثا عن السدي ، وقال : تفرد به أسباط . أ . هـ

وقال ابن حجر في التهذيب : علق له البخاري حديثا في الاستسقاء وقد وصله الإمام احمد ، والبيهقي في السنن الكبير ، وهو حديث منكر أوضحته في التعليق[١] . أ .هـ

وقال في التقريب : صدوق كثير الخطأ . أ . هـ ذكره ابن حبان في الثقات .

وفي كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج :

قال أبو مسعود : هذا أبو نعيم قد اختلف قوله فيه ، ولم يتهمه بكذب ، وقد قال أيضاً : لم يكن به بأس ، وقد وثقه يحيى بن معين .

قال أبو مسعود : وجميع ما أخرج مسلم : حديثاً واحداً في فضائل النبي[٢] ﷺ : فذكره أبو مسعود وقال : وهذا حديث قد روي عن رسول الله ﷺ في معناه أحاديث كثيرة . وقد ذكر البخاري أسباطاً في تاريخه فقال : أسباط بن نصر الهمداني الكوفي ، سمع سماك بن حرب والسدي . وكذلك ذكره مسلم في " الكنى " ، ولم يذكر أنه روى عن غير هذين . وكذلك قال ابن أبي حاتم عن أبيه ، أنه سمع من سماك والسدي .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٨٦/١ . قلت : وهو في تغليق التعليق ٣٩٠/٢ ، وليس فيه ذكر للإمام أحمد ولا للحكم على الحديث . وفي مقدمة الفتح عزاه إلى البيهقي في السنن والدلائل ، ولم يعزه إلى أحمد ٣١/١ ، وفي الفتح أيضا ٥١١/٢ قال : وصله الجوزقي والبيهقي ، ولم ينسبه إلى أحمد . وسيأتي في التخريج .

(٢) سيأتي الحديث وتخريجه عند الكلام على " دراسة أحاديث أسباط في الصحيحين " .

قال أبو مسعود : ولا أعلمه روى عن غيرهما ، ولو كان له رواية من شرط البخاري لأخرج عنه ،

ولكن البخاري ليس من شرطه سماك ولا السدي . أ . هـ

* **قلت** : روى له مسلم ، والأربعة ، والبخاري تعليقا ، وفي الأدب

* **وفاته** : توفي في حدود السبعين والمائة .

* **خلاصة حاله :** صدوق كثير الخطأ على قول الأكثرين ، فقد أخطأ في أحاديث وقلب أسانيدها ، وروى أحاديث لا يتابع عليها وهذا الطعن متعلق بالضبط ، فيحمل ما ذكره ابن معين من توثيقه على عدالته كما أشار إليه أبو زرعة .

*** دراسة أحاديث أسباط بن نصر في الصحيحين :**

١- لم يخرج البخاري شيئا من أحاديث أسباط بن نصر إلا حديثا واحدا ذكره تعليقا عقب حديث أخرجه في كتاب الاستسقاء بَاب إِذَا اسْتَشْفَعُوا إِلَى الْإِمَامِ لِيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ لَمْ يَرُدَّهُمْ ح (١٠٢٠) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنْ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ - ﷺ - فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ ، فَقَرَأَ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) يَوْمَ بَدْرٍ " .

ـ قالَ البخاري : وَزَادَ أَسْبَاطٌ عَنْ مَنْصُورٍ : " فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فَسُقُوا الْغَيْثَ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، فَانْحَدَرَتْ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ "[1].

---

(١) حديث أسباط أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب صلاة الاستسقاء باب (١٧) الإِمَامِ يَسْتَسْقِى لِلنَّاسِ فَيَسْقِيهِمُ اللَّهُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِى شُكْرِهِ ح (٦٦٥٨) قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُتْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ :" اللَّهُمَّ سَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ " . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ وَالْعِظَامَ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بُعِثْتَ رَحْمَةً ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسُقُوا الْغَيْثَ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ، وَشَكَى النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا " . فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ ، قَالَ : فَأُسْقِيَ النَّاسُ حَوْلَهُمْ قَالَ : لَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ وَهُوَ الْجُوعُ الَّذِى أَصَابَهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) وَآيَةُ الرُّومِ ، وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ، وَانْشِقَاقُ الْقَمَرِ .

– قال البيهقي : أَخْرَجَاهُ فِى الصَّحِيحِ مِنْ أَوْجُهٍ عَنْ مَنْصُورٍ . وَأَشَارَ الْبُخَارِىُّ إِلَى رِوَايَةِ أَسْبَاطٍ بِزِيَادَتِهِ الَّتِى جَاءَ بِهَا فِى الْحَدِيثِ مِنْ دُعَاءِ النَّبِىِّ ﷺ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ . أ . هـ

– وأخرجه البيهقي أيضا في دلائل النبوة في باب دعاء رسول الله ﷺ على من استعصى من قريش بالسَّنَةِ ، وإجابة الله عز وجل دعاءه وما ظهر في ذلك من الآيات ح (٦٠٩) بإسناده ومتنه في السنن .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير أسباط بن نصر فهو صدوق كثير الخطأ كما ثبت في هذا البحث .

– وعلي بن ثابت الدهان صدوق ، وينظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١٤٢/٥ ترجمة (٥٥٨٠١) ، تقريب التهذيب ترجمة (٤٦٩٧) .

– وأبو عبد الله الحافظ هو الحاكم النيسابوري ثقة ، وينظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ترجمة (٣٠٢٤) ، لسان الميزان ٢٣٢/٥ ترجمة (٨١٣) ، طبقات الحفاظ ٤١٠/١ ترجمة (٩٢٧) .

– وأبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ثقة وينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٥٢/٣ ترجمة (٨٣٥) ،

٢- وأخرج له مسلم حديثا واحدا في كتاب الفضائل (٢١ - باب طيب رائحة النبي ﷺ ، ولين مسه ، والتبرك بمسحه) ح (٢٣٢٩) قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا أسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماك عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خَدَّي أحدهم واحدا

المعين في طبقات المحدثين ٢٨/١ ترجمة (١٢٥١) ، تاريخ دمشق ٢٨٧/٥٦ ترجمة (٧١٢٤) ، الأعلام للزركلي ١٤٥/٧.

– ومنصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت ، وينظر ترجمته في التاريخ الكبير ٣٤٦/٧ترجمة (١٤٩١) ، سير أعلام النبلاء ٤٠٢/٥ ترجمة (١٨١) ، تقريب التهذيب ترجمة (٦٠٩٨) .

– وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح ثقة ، وينظر ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٦/٨ ترجمة (٨١٥) ، سير أعلام النبلاء ٧١/٥ ترجمة (٢٧) ، تقريب التهذيب ترجمة (٦٦٣٢) .

ومسروق هو ابن الأجدع ثقة ، وينظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣٩٦/٨ترجمة (١٨٢٠)، تهذيب التهذيب ١٠٠/١٠ ترجمة (٢٠٦) ، تقريب التهذيب ترجمة (٦٦٠١) .

– وذكر ابن حجر في التهذيب : أن أحمد قد وصله وهو حديث منكر . **قلت** : لم أقف على رواية أحمد لا في التعليق ولا في غيره ، والذي يظهر لي أن ذكره لأحمد في هذا الموطن خطأ ، فقد تكلم على هذه الرواية في مقدمة الفتح وفي الفتح ولم يذكر أحمدا – كما مر في التعليق على قوله هذا قريبا . وكذلك لم أقف على تخريج أحمد لهذه الرواية – والله أعلم

والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٢ ح (١٩٤٤) قال : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا عمرو ابن حماد بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر به بلفظه

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٥٣/٩ ترجمة (٤٨٢٩ – شجاع بن جعفر بن احمد بن خالد أبو الفوارس الوراق الواعظ) من طريق العباس بن محمد الدوري عن عمرو بن حماد بن طلحة عن أسباط بن نصر به بلفظه .

والبيهقي في دلائل النبوة ٢٤٠/١ ح (٢١٢) من طريق عمرو بن حماد عن أسباط به بلفظه .

– وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢١/٢ ح (١٩٠٩) قال : حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة المصري ثنا أحمد بن سيار المروزي ثنا عبد الله بن عثمان أنا أبي عن شعبة عن سماك عن جابر قال : كان الصبيان يمرون بالنبي ﷺ ، فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خديه ، فمررت به فمسح خدي . قال : فكان الخد الذي مسحه النبي ﷺ أحسن من الخد الأخر .

واحدا . قال : وأما أنا فمسح خدي . قال : فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار .

- هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كِتاب الْفَضَائِلِ باب مَا أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ح (٣١٧٦٥) قال : حدثنا عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر الهمداني به بلفظه.

والبزار في مسنده ١٢٨/٢ ح (٤٢٥٧) قال : حدثنا العباس بن عبد العظيم قال : نا عمرو بن طلحة قال : نا أسباط بن نصر به بلفظه .

* **الخلاصة** : بان بالتخريج أن أسباط بن نصر لم ينفرد برواية الحديث بل توبع عليه ، فقد تابعه شعبة ابن الحجاج على رواية هذا الحديث عن شيخه سماك بن حرب كما ذكر الطبراني .

- وعلى ذلك فإنه ليس بمدفوع عن الصحيح إلا صحيح البخاري .

* ثم إن مسلما – رحمه الله – أخرج حديث أسباط في كتاب الفضائل – كما مر في التخريج – وأحاديث المناقب والفضائل والترغيب والترهيب لا يشترط في رواتها ما يشترط في رواة أحاديث العقائد والأحكام . والجمهور على أن هذه الأبواب يقبل فيها حديث الضعيف غير الكذاب[1].

(١) يراجع في هذه المسألة ما كتبه الخطيب البغدادي في الكفاية في باب التشدد في أحاديث الأحكام ، والتجوز في فضائل الأعمال ص ١٥١. ومقدمة ابن الصلاح ٦٠/١ حيث عقد ابن الصلاح فصلا في نهاية الكلام على الحديث الضعيف وذكر فيه تنبيهات ، وقد نبه على ما قلناه . والله أعلم

المبحث الثاني : ترجمة : قَطَن بن نُسَيْر ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين

* **اسمه ونسبه** : قَطَن بن نُسَيْر – بنون ومهملة ، مصغر ، البصري أبو عَبَّاد الغُبَري المعروف بالذارع(١).

* **شيوخه** : روى عن : بشر بن منصور السليمي ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، والحسن بن الموطأ وسلام أبي عيسى ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم .

* **تلاميذه** : روى عنه : مسلم ، وأبو داود ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، والحسن بن سفيان النسوي ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وغيرهم .

* **أقوال العلماء فيه** : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه ، ثم ذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه .

---

(١) الذارع : بفتح الذال المعجمة وبعد الألف راء وفي آخرها عين مهملة – هذه النسبة إلى ذرع الأرض وعرف بها جماعة كبيرة . مصادر الترجمة : الجرح والتعديل ١٣٨/٧ ترجمة (٧٧٧) ، أجوبة أبي زرعة الرازي على البرذعي ٥٣٧/٢ ، و٦٧٥/٢ ، الثقات ٢٢/٩ ترجمة (١٤٩٦٨) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨/٣ ترجمة (٢٧٧١) ، الكامل في ضعفاء الرجال ٥٢/٦ ترجمة (١٥٩٦) ، تهذيب الكمال ٦١٧/٢٣ ترجمة (٤٨٨٦) ، ميزان الاعتدال ٤٧٤/٥ ترجمة (٦٩٠٧) ، تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ ترجمة (٦٧٩) ، تقريب التهذيب ٤٥٦/١ ترجمة (٥٥٥٦) ، الوافي بالوفيات ١٩٧/٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣١٦/١، كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج ١٨/١ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٥٢٨/١

وقال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة : قلت : قطن بن نسير : فرأيته يحمل عليه وقال : حدث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قصته ، لا أعلم أحدا يقول قصته عن أنس غيره ، وذكر أيضا مما ينكر عليه في روايته . أ . هـ

وقال في موضع آخر : قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس . أ . هـ

وقال أبو أحمد بن عدي : يسرق الحديث ويوصله . وذكر له حديثا عن جعفر بن سليمان عن أنس أن النبي كان لا يدخر شيئا لغد . قال ابن عدي : وهذا الحديث يعرف بقتيبة عن جعفر ، سرقه قطن ابن نسير منه . أ . هـ

وقد أجاب الذهبي عن هذا بقوله : قلت هذا ظن وتوهم ، وإلا فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان . أ . هـ

قلت : وذكر له ابن عدي حديثا آخر وقال عنه باطل .

وقال الذهبي في الميزان : قال ابن عدي في آخر ترجمته : أرجو أنه لا بأس به . أ . هـ

قلت : ولم أقف على قول ابن عدي هذا في النسخ التي بين أيدينا .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

وقال ابن حجر في التهذيب : روى عنه مسلم حديثا واحدا في فضل ثابت بن قيس بن شماس .

وقال في التقريب : صدوق يخطئ .

* **وفاته** : توفي في حدود الأربعين والمائتين .

* وقال صفي الدين الخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال : روى عنه مسلم ثلاثة أحاديث قرنه في أحدهما بيحيى بن يحيى . أ . هـ

قلت : بل هو حديث واحد كما ذكر ابن حجر . أخرجه مسلم في كتاب الإيمان[١].

- وفي كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج

قال أبو مسعود : وأما قطن فما أخرج عنه من حديث جعفر ، ولا عن غير جعفر ، إلا حديثاً واحداً عن جعفر ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله تعالى عنه لما نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)..... الحديث) في قصة ثابت بن قيس ، وهذا حديث مشهور عن ثابت .

وقد أخرجه مسلم أيضاً من حديث سليمان التيمي وحماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس . أ . هـ

---

(١) سيأتي الحديث وتخريجه عند الكلام على دراسة أحاديث قطن في الصحيحين .

* **خلاصة حاله :** صدوق له أوهام ، كما فسر بعضها أبو زرعة الرازي ، وما نسب إليه من سرقة الحديث فقد رده الإمام الذهبي .

* **دراسة حديث قطن بن نسير في الصحيحين :**

١- لم يخرج البخاري لقطن بن نسير شيئا في الصحيح

٢- أخرج الإمام مسلم حديثا واحدا لقطن بن نيسر في صحيحه في كتاب الإيمان (٥٢ باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله) ح (١١٩) ١١٠/١ قال : وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال : كان ثابت ابن قيس بن شماس خطيب الأنصار فلما نزلت هذه الآية بنحو حديث حماد ، وليس في حديثه ذكر سعد ابن معاذ .

قلت : يعني : حديث حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال : لما نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) إلى آخر الآية ، جلس ثابت بن قيس في بيته وقال : أنا من أهل النار ، واحتبس عن النبي ﷺ . فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : " يا أبا عمرو ، ما شأن ثابت ، أشتكى ؟ قال سعد : إنه لجاري ، وما علمت له بشكوى . قال : فأتاه سعد ، فذكر له قول رسول الله ﷺ ، فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ ، فأنا من أهل

النار . فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : " بل هو من أهل الجنة " . وهذا الحديث ذكره قبل حديث قطن بن نسير .

قلت : لم يخرج مسلم حديث قطن أصلا ، وإنما هو متابعة كما هو واضح من ترتيب مسلم للأحاديث في الباب .

- وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٤٩/٦ ح (٣٤٢٧) قال : حدثنا قطن بن نسير به بلفظه .

- ولم أقف على متابعة لقطن بن نسير على رواية هذا الحديث عن شيخه جعفر بن سليمان .

- وإنما المتابعة لجعفر بن سليمان شيخ قطن ، فقد تابعه حماد بن سلمة كما في الطريق الأول لمسلم

وكما عند أحمد في مسنده ح (١٢٤٨٠) .

- وتابعه أيضا : سليمان بن المغيرة كما عند مسلم في بعض روايات الباب ، وكما عند أبي يعلى في مسنده ٧٦/٦ ح (٣٣٣١) قال : حدثنا هدبة حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : بنحوه

- وكما عند ابن حبان في صحيحه في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ، ذكر ثابت بن قيس بن شماس ﷺ ح (٧١٦٨) وذكره من طريق أبي يعلى السابق .

- وهناك متابعة لثابت ، فقد تابعه موسى بن أنس على روايته لهذا الحديث عن أنس كما عند البخاري

في صحيحه في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ح (٣٦١٣) قال : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ بنحوه .

- وفي كتاب التفسير ، تفسير سورة الحجرات باب (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) ح (٤٨٤٦) بإسناده ومتنه في المناقب .

- وتابع ثابتا أيضا ثمامة بن عبد الله بن أنس كما عند الطبراني في المعجم الكبير ٦٦/٢ ح (١٣٠٩) قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين ثنا أزهر بن سعد عن بن عون قال أنبأني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك بنحوه .

* **الخلاصة** : بان من هذا التخريج أن قطن بن نسير لم ينفرد برواية هذا الحديث ، وإنما للحديث متابعات كما سبق . فَخَلُصَ منه قطن . والله أعلم

المبحث الثالث : ترجمة أحمد بن عيسى المصري ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين

* **اسمه ونسبه** : أحمد بن عيسى بن حسان المصري أبو عبد الله بن أبي موسى العسكري المعروف بالتُّسْتَري، كان يتجر إلى تستر فعرف بذلك ، وقيل : إن أصله من الأهواز(١).

* **شيوخه** : روى عن : إبراهيم بن أبي حية واسمه اليسع المكي ، وأزهر بن سعد السمان البصري ، وبشر بن بكر التنيسي ، ورشدين بن سعد ، وضمام بن إسماعيل ، وعبد الله بن وهب ، وغيرهم .

* **تلاميذه** : روى عنه : البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأبو يعلى أحمد بن علي ابن المثنى الموصلي ، وعبد الله

---

(١) التُّسْتَري : بالتاء المضمومة ثالث الحروف وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة – هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان يقولها الناس ششتر .

– مصادر الترجمة / التاريخ الكبير ٦/٢ ترجمة (١٥١٢) ، الجرح والتعديل ٦٤/٢ ترجمة (١٠٩)، مشيخة النسائي ٨١/١ ترجمة (١٩) ، أجوبة أبي زرعة على سؤالات البرذعي ٦٧٦/٢، الثقات ١٥/٨ ترجمة (١٢٠٦٠) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٨٢/١ ترجمة (٢٢٩) ، تاريخ بغداد ٢٧٢/٤ ترجمة (٢٠٢٣) ، تهذيب الكمال ٤١٧/١ ترجمة (٨٧) ، المغني في الضعفاء٥١/١ ترجمة (٣٩٤)، من تكلم فيه وهوموثق٣٨/١ ترجمة (١٩) ، ميزان الاعتدال ٢٦٨/١ ترجمة (٢٢٣٦) ، سير أعلام النبلاء ٧٠/١٢، الكاشف ٢٠٠/١ ترجمة (٧١)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٩٧/١ ترجمة (١٢٤) ، تهذيب التهذيب ٥٦/١ ترجمة (١١٥) ، تقريب التهذيب ٨٣/١ ترجمة (٨٦) ، هدي الساري ٣٨٤/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٨/٧ ، التعديل والتجريح ٣١١/١ ترجمة (٢٤) ، كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود الدمشقي ١٨/١

بن أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وغيرهم .

* **أقوال العلماء فيه** : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه فقال : سمعت يحيي بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه كذاب . أ . هـ

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبى عنه فقال : قيل لي بمصر انه قدمها واشترى كتب ابن وهب وكتاب المفضل بن فضالة . ثم قدمت بغداد فسألت : هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا : نعم . فأنكرت ذلك ؛ وذلك أن الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان .

قال عبد الرحمن : وسئل أبى عنه فقال : تكلم الناس فيه . أ . هـ

وقال البرذعي : أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أحمد بن عيسى في الصحيح .

وقال البرذعي : قال لي أبو زرعة : ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه ، وأشار إلى لسانه ، كأنه يقول الكذب .

قال الخطيب البغدادي : ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه ،

وقد ذكره أبو عبد الرحمن النسائي في جملة شيوخه الذين بين أحوالهم فقال : ليس به بأس .

قلت : والراوي أعلم بحال شيخه .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقنا يروي عن عيينة ، وكان راويا لابن وهب .

وفى كتاب " ابن خلدون " قال أبو جعفر النحات : كان أحد الثقات ، اتفق الإمامان على إخراج حديثه

وقال الذهبي : ثقة ، كذبه ابن معين فأسرف . وقال مرة : ثقة ثبت كان عصريه يحيى بن معين يكذبه وحاشاه ، بل هو صادق متقن . وقال في الميزان : احتج به أرباب الصحاح ، ولم أر له حديثا منكرا فأورده . وقال في الكاشف : تكلم فيه بلا حجة . وقال مرة : ثقة حجة احتج به الشيخان وما علمت فيه وَهَنًا ، فلا يلتفت إلى قول يحيى بن معين فيه " كذاب " ، وكذا غمزه أبو زرعة .

وقال في السير بعد أن ذكر تجريح يحيى ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة لأحمد : قلت – الذهبي - : العمل على الاحتجاج به . فأين ما انفرد به حتى نلينه به ؟ ! وقد لحق يغنم بن سالم أحد الهلكى . وسمع منه ، وسكن العراق .أ . هـ .

قلت : يعني بقوله هذا – ولم يحدث عنه أي عن – يغنم بن سالم . فأين ما انتقده عليه هؤلاء حتى ضعفوه به . أ . هـ

وفي كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج : قال أبو مسعود : روى عنه البخاري ومسلم جميعاً ، وروى عنه كبار الناس . قال أبو مسعود : إنما أُنْكِر عليه حديثه عن مفضل بن فضالة ، حكاه أبو حاتم عن أهل مصر ، ولم يسم من أنكره عليه ، وإنما أخرجوا من حديث ابن وهب . أ . هـ

قال ابن حجر في التهذيب : إنما أنكروا عليه ادعاء السماع ، ولم يتهم بالوضع ، وليس في حديثه شيء من المناكير والله أعلم . أ . هـ

وقال في التقريب : صدوق تكلم في بعض سماعاته ، قال الخطيب : بلا حجة .

وقال في هدي الساري : عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ولم يبين سبب ذلك ، وقد احتج به النسائي مع تعنته . وقال الخطيب : لم أر لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه .

قلت – ابن حجر - وقع التصريح به في صحيح البخاري في رواية أبي ذر الهروي وذلك في ثلاثة مواضع :

أحدها : حديثه عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة أن أول شيء بدأ به النبي ﷺ الطواف. وقد تابعه عليه عنده أصبغ عن ابن وهب .

ثانيها : حديثه عن ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه في المواقيت . مقرونا بسفيان

ابن عيينة عن الزهري .

وثالثها : هذا الإسناد في الإهلال من ذي الحليفة بمتابعة ابن المبارك عن يونس .

وقد أخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن حرملة عن ابن وهب.

فما أخرج له البخاري شيئا تفرد به .

* **وفاته** : قال أبو القاسم البغوي ، وأبو الحسين بن قانع ، وأبو سعيد بن يونس : مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

قال مغلطاي : قد أفصح الإمام مسلم- كما جاء في ترجمة أحمد من " تاريخ الخطيب "، و" تهذيب الكمال " : أنه ما أدخله في صحيحه إلا لعلو الإسناد ، ولم يخرج عنه إلا ما ووفق عليه من رواية الثقات . قال مغلطاي : غير أن تخريج الشيخين له مما يدفع عنه تهمة الكذب ، خاصة إذا انضاف إليه توثيق مثل النسائي . أ . هـ

* **خلاصة حاله** :

ثقة ، ولا التفات لقول من جرحه وذلك للآتي :

١- قد وثقه الأئمة وهم كثرة .

٢- خرّج له الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ، وهذا منهما توثيق عملي له ، والتوثيق العملي لا يقل عن التوثيق النظري ، وهو من شيوخهما ، والراوي أعلم بحال شيخه .

٣- من جرحه لم يذكر لذلك سببا ، ولم يذكروا له حديثا منكرا ، والقاعدة أنه لا يقبل التجريح فيمن وثق إلا مفسرا .

٤- دافع عنه الأئمة الكبار مثل الخطيب والذهبي ، وهم مَنْ هم

٥- النسائي مع تشدده في الرجال روى عنه وقال فيه " لا بأس به " وهذا منه توثيق لشيخه فهو أعلم به من غيره .

دراسة أحاديث أحمد بن عيسى المصري في الصحيحين

* **أولا : صحيح البخاري :** أخرج البخاري لأحمد بن عيسى ثلاث أحاديث مصرحا فيها باسمه وهي :

- **الحديث الأول** في كِتَاب الْحَجِّ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} ح (١٥١٤) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ يُهِلُّ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ قَائِمَةً .

- وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج (٥ باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة) ح (١١٨٧) قال حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به بلفظه .

- وأخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى) كتاب مناسك الحج باب العمل في الإهلال ح (٢٧٥٨) قال : أخبرنا عيسى بن إبراهيم عن بن وهب به بلفظه .

- **فبان برواية مسلم والنسائي** لهذا الحديث بأن أحمد بن عيسى لم ينفرد بهذا الحديث عن ابن وهب بل تابعه على روايته كل من : حرملة بن يحيى ، وعيسى بن إبراهيم .

- **الحديث الثاني** في كِتَاب الْحَجِّ أيضا بَابُ الطَّوَافِ عَلَى وُضُوءٍ ح (١٦٤١) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ عُمَرُ رضي الله عنه مِثْلُ ذَلِكَ . ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رضي الله عنه فَرَأَيْتُهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ مُعَاوِيَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ

الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ ، ثُمَّ لَمْ يَقْضِهَا عُمْرَةً .

وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ ، وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مَا كَانُوا يَبْدَءُونَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ مِنْ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ .

وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي ، وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ الْبَيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ .

- **وقد تابع أحمد بن عيسى** على رواية هذا الحديث أَصْبَغُ بن الفرج عن ابن وهب كما عند البخاري في كتاب الحج بَابُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ، ح (١٦١٤) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ بِهِ بنحوه دون ذكر عثمان ومعاوية وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم .

- وقد أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢٩ باب ما يلزم من الطواف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل) ح (١٢٣٥) قال : حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب به بنحوه .

- **فبـان بـالتخريج** أن أحمـد بـن عيسـى لـم ينفـرد بروايـة هـذا الحديث بل تابعه علـى روايتـه أصبغ بن الفرج وهارون بن سعيد الأيلي .

- **الحديث الثالث** في كِتَاب الْحَجِّ أَيْضًا - أَبْوَابُ الْعُمْرَةِ - بَابٌ : مَتَـى يَحِـلُّ الْمُعْتَمِـرُ ح (١٧٩٦) قـال البخـاري : حَـدَّثَنَا أَحْمَـدُ بْـنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَـا عَمْرٌو عَنْ أَبِـي الْأَسْوَدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّـهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِـي بَكْرٍ حَدَّثَـهُ أَنَّـهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ تَقُولُ كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجُونِ : صَلَّى اللَّـهُ عَلَـى مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَـهُ هَا هُنَـا ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَـا ، قَلِيلَـةٌ أَزْوَادُنَـا ، فَـاعْتَمَرْتُ أَنَـا ، وَأُخْتِـي عَائِشَـةُ ، وَالزُّبَيْـرُ ، وَفُلَـانٌ ، وَفُلَـانٌ ، فَلَمَّـا مَسَـحْنَا الْبَيْـتَ أَحْلَلْنَا ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنْ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ .

- وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢٩ باب ما يلزم من الطواف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل) ح (١٢٣٧) قال : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب به بلفظه . فأخرج له مسلم مقرونا براوية هارون بن سعيد .

- وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح مسلم ح (٢٨٧١) من طريق حرملة بن يحيى وأبي عبيد الله كلاهما عن ابن وهب به بلفظه .

ـ **فبان بهذا** أن أحمد بن عيسى لم ينفرد برواية هذا الحديث ، بل تابعه على روايته هارون بن سعيد ، وحرملة بن يحيى ، وأبي عبيد الله .

* فهذه هي الثلاثة مواضع التي صرح فيها البخاري بالرواية عن أحمد بن عيسى ، وبان بالتخريج أن أحمد لم ينفرد برواية أي منها بل توبع على جميعها . والله أعلم

*** وروى البخاري اثنتا عشرة حديثا عن أحمد عن ابن وهب ولم ينسبه** ، واختلف العلماء في تمييز أحمد هذا ، هل هو أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، أم أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ، أم أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب ، وكلهم سمع ابن وهب .

*** وهذه الأحاديث هي :**

ـ **الحديث الأول** أخرجه في كتاب الصلاة بَاب رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ ح (٤٧١) قال البخاري :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ ﷺ ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ

حُجْرَتِهِ وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : " يَا كَعْبُ " ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ - أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ . قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قُمْ فَاقْضِهِ "(١) .

- **الحديث الثاني** أخرجه في كتاب الآذان أبواب الجماعة والإمامة ، بَاب إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ فَحَوَّلَهُ الْإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا ح (٦٩٨) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) قلت : ذكر البخاري هذا الحديث أصلا في بابه ولم يذكر له متابعا اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد

- وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة باب استحباب الوضع من الدين ح (١٥٥٨) قال : حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب به بلفظه .
- وأخرجه أبو عوانة في مسنده في كتاب البيوع باب بيان الإباحة للمديون أن يستوضع صاحب المال ويسأله مما له عليه ويستمهله منه ح (٥٢١٥) قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب ح وحدثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا ابن وهب به بلفظه .
- **فبان بهذا** أن أحمد لم ينفرد برواية الحديث عن ابن وهب بل تابعه عليه حرملة بن يحيى ، ويونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر الخولاني .
- ثم إن عبد الله بن وهب لم ينفرد برواية هذا الحديث بل تابعه عليه عثمان بن عمر كما عند البخاري في أبواب المساجد باب التقاضي والملازمة في المسجد ح (٤٥٧) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ به بمثله .

وعند مسلم في كتاب المساقاة باب استحباب الوضع من الدين ح (١٥٥٨) قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس به بمثله .

* ثم إن هذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأقضية باب في الصلح ح (٣٥٩٥) قال : حدثنا أحمد بن صالح ثنا بن وهب أخبرني يونس به بلفظه .

- فصرح أبو داود في روايته باسم أحمد وأنه ابن صالح ، وليس بأحمد بن عيسى . فالله أعلم بالصواب
- **قال ابن حجر** في الفتح : قوله : حدثنا أحمد ، في رواية أبي على الشبوي عن الفربري حدثنا أحمد بن صالح ، وبذلك جزم بن السكن . ٥٦١/١

عَنْهُمَا قَالَ : نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

قَالَ عَمْرٌو : فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ : حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ[(١)] .

ـ **الحديث الثالث** أخرجه في كِتَاب الْجُمُعَةِ بَاب مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْجُمُعَةُ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ{إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} ح (٩٠٢) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالْعَوَالِيِّ ، فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ ، يُصِيبُهُمْ الْغُبَارُ وَالْعَرَقُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا "[(٢)] .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري أصلا ، ولم يذكر له متابعا ، اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد .

– والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٢٦ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) ح (٧٦٣) قال : حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب به بلفظه .

– وأخرجه ابن حبان في صحيه في كتاب الصلاة فصل في قيام الليل ، ذكر الإباحة للمتهجد بالليل أن يؤم بصلاته تلك ح (٢٦٢٦) من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب

– **فبان بهذا** أن أحمد لم ينفرد برواية الحديث عن شيخه ابن وهب بل تابعه عليها هارن بن سعيد ، وحرملة بن يحيى

– **قال ابن حجر** في الفتح : قوله : حدثنا أحمد ، لم أره منسوبا في شيء من الروايات ، لكن جزم أبو نعيم في المستخرج بأنه : ابن صالح ، وأخرجه من طريقه . ١٩١/٢

(٢) هذا الحديث أخرجه البخاري أصلا ، ولم يذكر له متابعا ، اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد .

– وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة (١ باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به) ح (٨٤٧) قال : حدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب به بلفظه إلا أنه قال : قالت : " فيأتون في العَبَاء " . وقالت : " فيخرج منهم الريح " .

ـ **الحديث الرابع** أخرجه في كتاب العيدين بَاب الْحِرَابِ وَالدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ ح (٩٤٩) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ : " دَعْهُمَا " . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا [(١)].

– وأخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الطهارة باب غسل الجمعة ، ذكر البيان بأن قول عائشة فقيل لهم : " لو اغتسلتم أرادت أن النبي ﷺ أمرهم بذلك ح (١٢٣٧) قال :أخبرنا عبد الله بن محمد بن سليم قال حدثنا ابن وهب به بمثل حديث مسلم .

– **فبان من رواية مسلم** أن أحمد عند البخاري هو أحمد بن عيسى ، وأنه لم ينفرد برواية الحديث فقد تابعه كل من هارون بن عيسى الأيلي كما عند مسلم ، وعبد الله بن محمد بن سليم كما عند ابن حبان ، على روايته عن ابن وهب

– **قال ابن حجر في الفتح** : قوله : حدثنا أحمد بن صالح كذا في رواية أبي ذر ، ووافقه ابن السكن ، وعند غيرهما : حدثنا أحمد غير منسوب ، وجزم أبو نعيم في المستخرج بأنه : ابن عيسى والأول أصوب . ٣٨٦/٢

(١) وأخرجه البخاري أيضا في صحيحه في كتاب الجهاد والسير باب في الدرق ح (٢٩٠٦) قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ به بمثله .

– وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ح (٨٩٢) قال : حدثني حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب به بنحوه .

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ لهارون قالا حدثنا بن وهب به بمثله وفيه زيادة .

– **فبان بهذا** أن أحمد لم ينفرد برواية هذا الحديث ، بل تابعه إسماعيل وهو ابن أبي أويس كما جزم به المزي في الأطراف ، هارون بن سعيد الأيلي ، ويونس ابن عبد الأعلى على روايته عن ابن وهب .

– **قال ابن حجر في فتح الباري** : قوله : حدثنا أحمد ، كذا للأكثر غير منسوب ، وفي رواية أبي ذر وابن عساكر : حدثنا أحمد بن عيسى ، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج ، ووقع في رواية أبي على بن شبويه : حدثنا أحمد ابن صالح ، وهو مقتضى إطلاق أبي على بن السكن حيث قال : كل ما في البخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح . ٤٤٠/٢

ـ **الحديث الخامس** أخرجه في كتاب الجنائز بَاب نَقْضِ شَعَرِ الْمَرْأَةِ ح (١٢٦٠) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَيُّوبُ : وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ حَدَّثَتْنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، نَقَضْنَهُ ، ثُمَّ غَسَلْنَهُ ، ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ [(١)] .

ـ **الحديث السادس** أخرجه في كتاب الجنائز بَابٌ كَيْفَ الْإِشْعَارُ لِلْمَيِّتِ ح (١٢٦١) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ اللَّاتِي بَايَعْنَ ، قَدِمَتْ الْبَصْرَةَ تُبَادِرُ ابْنًا لَهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : " اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي " . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ : " أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ " ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . وَلَا أَدْرِي أَيُّ بَنَاتِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّ الْإِشْعَارَ الْقُفْنَهَا فِيهِ .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري أصلا ، ولم يذكر له متابعا ، اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد .
– وهذا الحديث بهذا الإسناد انفرد به البخاري .
– **قال ابن حجر في الفتح** : قوله حدثنا أحمد كذا للأكثر غير منسوب ونسبه أبو علي بن شبويه عن الفربري أحمد بن صالح . ١٣٢/٣

وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَأْمُرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُشْعَرَ وَلَا تُؤْزَرَ[١].

ـ **الحديث السابع** أخرجه في كتاب الحج بَابُ مُهَلِّ أَهْلِ نَجْدٍ ح (١٥٢٨) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، وَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ

قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . وَلَمْ أَسْمَعْهُ : " وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ "[٢].

ـ **الحديث الثامن** أخرجه في كتاب الحج بَابٌ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ ح (١٥٧٩) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ أَعْلَى مَكَّةَ .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري أصلا ، ولم يذكر له متابعا ، اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد .

– وهذا الحديث بهذا الإسناد انفرد به البخاري .

– **قال ابن حجر في الفتح** : قوله : حدثنا أحمد ، كذا للأكثر غير منسوب ، وقال أبو علي ابن شبويه في روايته : حدثنا أحمد يعني بن صالح . ١٣٣/٣

(٢) هذا الحديث أخرجه البخاري متابعًا ، مقرونا برواية سفيان بن عيينة عن الزهري والذي أخرجه أول الباب برقم (١٥٢٧) قال : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَفِظْنَاهُ مِنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ . ذكر البخاري هذا الإسناد أصلا ثم تابعه بإسناده عن أحمد عن ابن وهب .

– وقد أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب مواقيت الحج والعمرة ح (١٢٨٢) قال : وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به بلفظه .

– **فبان من رواية مسلم** أن أحمد لم ينفرد برواية هذا الحديث ، بل تابعه حرملة بن يحيى على روايته عن ابن وهب

– **قال ابن حجر في الفتح** : أحمد : هو ابن عيسى كما ثبت في رواية أبي ذر . ٣٨٨/٣

قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ عَلَى كِلْتَيْهِمَا مِنْ كَدَاءٍ وَكُدًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ(١).

ـ **الحديث التاسع** أخرجه في كتاب بدء الخلق بَاب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ح (٣٢٢٦) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ ﷺ حَدَّثَهُ وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ " .

قَالَ بُسْرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعُدْنَاهُ ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري ضمن ستة أحاديث في الباب في نفس الموضوع .

– وأخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الحج باب دخول مكة ، ذكر الموضع الذي يستحب دخول المرء منه مكة ح (٣٨٠٧) من طريق حرملة عن ابن وهب به بلفظه .

– **فبان بهذا** أن أحمد لم ينفرد برواية الحديث ، بل تابعه حرملة بن يحيى على روايته عن شيخه ابن وهب .

– **وقد تابع ابن وهب** على روايته لهذا الحديث حماد بن أسامة كما عند أحمد في مسنده ح (٢٥٦٥٥) وكما عند أبي داود في سننه في كتاب المناسك باب دخول مكة ح (١٨٦٨)

– **وقال ابن حجر في الفتح** : أحمد ، لم أره منسوبا في شيء من الروايات ، وقد تقدم في أوائل الحج : أحمد عن ابن وهب ، وأنه أحمد بن عيسى ، فيشبه أن يكون هو المذكور هنا . ٤٣٨/٣

النَّصَـاوِيرِ ؟! فَقَالَ : إِنَّـهُ قَـالَ : " إِلَّـا رَقْمٌ فِـي ثَـوْبٍ " . أَلَـا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلَى ، قَدْ ذَكَرَهُ(١) .

ـ **الحديث العاشر** أخرجه في كتاب المغازي باب غزوة خيبر ح (٤٢١١) قال البخاري : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

ـ **قال ابن حجر في الفتح** : شيخ البخاري هو أحمد بن صالح كما جزم به أبو نعيم . ٣١٤/٦

(ح) و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا ، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي: " آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ " فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ(٢) .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري ضمن أربعة أحاديث كلها في نفس الموضوع .

– وقد أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ح (٢١٠٦) قال : حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب به بلفظه

– **فبان بهذا** أن أحمد لم ينفرد برواية هذا الحديث ، بل تابعه عليه أبو الطاهر أحمد بن عمروا بن السرح في روايته عن شيخه ابن وهب.

(٢) هذا الحديث بهذا الإسناد انفرد به البخاري

– **وقال ابن حجر في الفتح** : قوله : وحدثني أحمد ، في رواية كريمة : أحمد بن عيسى ، وفي رواية أبي علي بن شبويه عن الفربري : أحمد بن صالح ، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج . ٤٧٩/٧

ـ **الحديث الحادي عشر** أخرجه في كتاب المغازي بَاب غَزْوَةِ مُؤْتَـةَ مِـنْ أَرْضِ الشَّـأْمِ ح (٤٢٦٠) قـال البخـاري : حَـدَّثَنَا أَحْمَـدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِـي هِلَـالٍ قَـالَ وَأَخْبَرَنِـي نَـافِعٌ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا شَـيْءٌ فِـي دُبُـرِهِ ، يَعْنِـي - فِي ظَهْرِهِ ـ[1].

ـ **الحديث الثاني عشر** أخرجه في كِتَاب التَّفْسِير بَـاب قَوْلِـهِ { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } ح (٤٨٢٨) قال البخـاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَـا عَمْرٌو أَنَّ أَبَـا النَّضْرِ حَدَّثَـهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَـتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ضَـاحِكًا حَتَّـى أَرَى مِنْـهُ لَهَوَاتِـهِ ، إِنَّمَـا كَـانَ يَتَبَسَّـمُ . قَالَـتْ : وَكَـانَ إِذَا رَأَى غَيْمًـا أَوْ رِيحًـا عُـرِفَ فِـي وَجْهِـهِ .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري أول حديث في الباب اعتمادا عليه أصلا .

– وقد انفرد البخاري برواية ابن وهب عن أبي هلال عن نافع

– وقد تابع ابن وهب على رواية هذا الحديث : رِشْدين بن سعد كما عند الطبراني في المعجم الكبير ح (١٤٦٥) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا رشدين ابن سعد عن عمرو به بلفظه .

– وللحديث متابع آخر لشيخ ابن وهب وهو أبو هلال ، فقد تابعه عبد الله بن سعيد كما عند البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بَاب غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ ح (٤٢٦١) قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بنحوه وفيه ذكر لقادة مؤتة .

– وقد تابعه أيضا عبيد الله بن عمركما عند أبي عوانة في مسنده ح (٧٥٤٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٨١٣٧) .

– وتابعه أيضا أبو معشر كما عند سعيد بن منصور في سننه باب جامع الشهادة ح (٢٨٣٦) قال : نا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر مختصرا .

– **قال ابن حجر في الفتح :** قوله حدثنا أحمد هو بن صالح بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم . ٥٢٢/٧

قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّـهِ ، إنَّ النَّـاسَ إذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا ؛ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيـهِ الْمَطَـرُ ، وَأَرَاكَ إذَا رَأَيْتَـهُ عُـرِفَ فِـي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَـةُ . فَقَـالَ : " يَـا عَائِشَـةُ ، مَـا يُـؤْمِنِّي أَنْ يَكُـونَ فِيـهِ عَـذَابٌ ! عُـذِّبَ قَـوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا : (هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) [(١)].

* **قلت** : هذه هي المواضع التي روى فيها البخاري عن أحمد بن عيسى المصري مصرحا باسمه ، ثم المواضع التي أهمله فيها .

ـ **قال ابن حجر في الفتح** : قوله : حدثنا أحمد ، كذا لهم ، وفي رواية أبي ذر : حدثنا أحمد بن عيسى . ٥٧٨/٨

---

(١) هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري أصلا ، ولم يذكر له متابعا ، اعتمادا منه على شيخه أحمد

- وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة الاستسقاء باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ح (٨٩٩) قال : وحدثني هارون بن معروف حدثنا بن وهب عن عمرو بن الحارث ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب به بلفظ مقارب .
- وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير باب تفسير سورة الأحقاف ح (٣٧٠٠) من طريق بحر ابن نصر عن ابن وهب به . بلفظ مقارب . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . ووافقه الذهبي .
- وأخرجه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب في بركة المطر ح (٢٠٢٥) من طريق حرملة بن يحيى ، وهارون بن معروف ، وأحمد بن عيسى (ثلاثتهم) عن ابن وهب به بلفظ حديث مسلم .
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب صلاة الاستسقاء (١٢١ باب ما جاء في تغير لون رسول الله ﷺ إذا هبت ريح شديدة أو رأى سحابا) ح (٦٢٥٤) من طريق بحر بن نصر عن ابن وهب به .

وقال البيهقي : رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن عيسى .

- **فبان بتخريج** الحديث أن أحمد لم ينفرد بروايتة ، بل تابعه عليه هارون بن معروف ، وأبو الطاهر ، وبحر ابن نصر . وأحمد بن عيسى
- والحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب (١١٣ باب ما يقول إذا هاجت الريح) ح (٥٠٩٨) قال : حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب به بلفظ حديث مسلم . – فسماه أبو داود : أحمد بن صالح . فالله أعلم

*** قال أبو علي الحسين بن محمد الغَسَّانِي الجَيَّانِي** عند الكلام على شيوخ البخاري المهملين :

من اسمه أحمد : قال البخاري رحمه الله في كتاب الصلاة في موضعين ، وفي الجنائز في موضعين ، وفي العيدين وفي الحج في ثلاثة مواضع ، وفي الجهاد والمغازي ، وفي بدء الخلق ، وتفسير سورة الأحقاف : حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب .

نسبه أبو علي ابن السكن في نسخته التي رويناها عنه من طريق أبي محمد بن أسد فقال فيه : أحمد ابن صالح المصري .

وأما الثلاثة مواضع التي في الحج فنسبه أبو ذر وغيره : أحمد بن عيسى .

أحدها في باب قوله تعالى (يأتوك رجالا) ، والموضع الثاني في باب (مُهَلِّ أهل نجد) ، والموضع الثالث في باب (الطواف على وضوء) ، وهو : أبو عبد الله أحمد بن عيسى التستري مصري الأصل يروي عن عبد الله بن وهب .

قال أبو نصر : روى عنه البخاري في غزوة خيبر ، وغزوة مؤتة ، وغير موضع .

وقال الحاكم في المدخل : روى البخاري في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع عن أحمد عن عبد الله ابن وهب . فقيل : إنه أحمد بن صالح المصري ويكنى أبا جعفر ويعرف بالطبراني .

- قال الإمام أبو علي رضي الله عنه : وكان صديقا لابن حنبل وجرت بينهما مذاكرات .

وقيل : إنه أحمد بن عيسى التستري .

ولا يخلو أن يكون واحدا منهما . فقد روى عنهما في الجامع ونسبهما في مواضع .

وذكر أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن الكلاباذي قال : قال لي أبو أحمد الحافظ محمد بن محمد ابن إسحاق النيسابوري : أحمد عن ابن وهب في جامع البخاري هو : ابن أخي ابن وهب .

قال أبو عبد الله الحاكم : من قال إنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم وغلط . الدليل على ذلك : أن المشايخ الذين ترك أبو عبد الله الرواية عنهم في الجامع الصحيح قد روى عنهم في سائر مصنفاته : كأبي صالح ، وقال هو كاتب الليث ، وغيره . وليس له عن ابن أخي ابن وهب رواية في موضع . فهذا يدلك على أنه لم يكتب عنه ، أو كتب عنه ثم ترك الرواية عنه أصلا والله أعلم .

وقال أبو نصر الكلاباذي : قال لي أبو عبد الله بن منده الأصبهاني : كل ما قال البخاري في الجامع حدثنا أحمد عن ابن وهب فهو : ابن صالح المصري ، ولم يخرج البخاري عن أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب في الصحيح شيئا . وإذا حدث عن أحمد بن عيسى نسبه .

وأما أبو مسعود الدمشقي فنسب الموضعين اللذين في الصلاة: أحمد بن عيسى . وقال : قد روى مسلم في كتاب الحج حديث : " كان الناس ينتابون الجمعة " عن أحمد بن عيسى عن ابن وهب .

وكذلك روى عن هارون الأيلي وأحمد بن عيسى عن ابن وهب في الحج حديث أسماء : " كلما مرت بالحجون تقول : صلى الله على رسوله ، لقد نزلنا ها هنا ونحن خفاف " . الحديث[1]. أ . هـ

*** ثانيا : دراسة أحاديث أحمد بن عيسى المصري في صحيح مسلم** روى الإمام مسلم اثنين وثلاثين حديثا عن أحمد بن عيسى :

ـ **الموضع الأول** في كتاب الإيمان (٨ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ ، وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ووكلت سريرته إلى الله تعالى ، وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام ، واهتمام الإمام بشعائر الإسلام ح (٢١)

قال مسلم : وحدثنا أبو الطاهر ، وحرملة بن يحيى ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا ، وقال الآخران : أخبرنا ابن وهب

(١) تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون) ١٨/١ وما بعدها ، – وينظر أيضا هدي الساري مقدمة فتح الباري ١/ ٢٢٢

قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : " أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إلَهَ إلَّا الله ، فَمَنْ قَالَ لَا إلَهَ إلَّا الله عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله " .

ـ **الموضع الثاني** في كتاب الطهارة (٩ باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما) ح (٢٤٠)

قال مسلم : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأبو الطاهر ، وأحمد بن عيسى قالوا : أخبرنا عبد الله ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سالم مولى شداد قال : دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد ابن أبي وقاص ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها ، فقالت : يا عبد الرحمن ، أَسْبِغ الْوضُوءَ ؛ فَإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " .

ـ **الموضع الثالث** في كتاب الطهارة (٢٩ باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) ح (٢٨٣)

قال مسلم : وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأبو الطاهر ، وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب ، قال هارون حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عثمان أن أبا السائب مولى هشام ابن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله

ﷺ : " لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُم فِي المَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ " . فقال : كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال : يتناوله تناولا .

- **الموضع الرابع** في كتاب الحيض (٢ باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) ح (٢٩٥) قال مسلم : حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مخرمة ح وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد ابن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن كريب مولى بن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ .

- **الموضع الخامس** في كتاب الحيض باب المذي ح (٣٠٣)

قال مسلم : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة ابن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ فسأله عن المذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به . فقال رسول الله ﷺ : " تَوَضَّأ ، وَانْضَحْ فَرْجَكَ " .

- **الموضع السادس** في كتاب الحيض (٢٤ باب نسخ الوضوء مما مست النار) ح (٣٥٥)

قال مسلم : حدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال : " رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَامَ وَطَرَحَ السِّكِّينَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأ " .

- قال عمرو : وحدثني بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي ﷺ : أن النبي ﷺ أكل عندها ثم صلى ولم يتوضأ .

- **الموضع السابع** في كتاب الحيض (٢٤ باب نسخ الوضوء مما مست النار) ح (٣٥٨)

قال مسلم : وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو (ح) وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي (ح) وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب بإسناد عقيل عن الزهري مثله .

- **قلت** : إسناد عقيل عن الزهري ، ذكره في الحديث الذي قبل هذا الحديث فقال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال : " إن له دسما " .

- **الموضع الثامن** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤ باب فضل بناء المساجد والحث عليها) ح (٥٣٣) قال مسلم : حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول ﷺ : إنكم قد أكثرتم ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من بنى مسجدا لله تعالى - قال بكير - حسبت أنه قال : " يبتغي به وجه الله ، بنى الله له بيتا في الجنة " . وقال ابن عيسى في روايته : مثله في الجنة .

- **الموضع التاسع** – كرر الحديث السابق في كتاب الزهد والرقائق (٣ باب فضل بناء المساجد) سندا ومتنا .

- **الموضع العاشر** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١٧ باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوهما) ح (٥٦٦) قال مسلم : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير بن الأشج عن ابن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ مر على زراعة بصل هو وأصحابه ، فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم يأكل آخرون ، فَرُحْنَا إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل ، وَأَخَّرَ الآخرين حتى ذهب ريحها.

ـ **الموضع الحادي عشر** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٣٢ باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وينالـه الحر في طريقه) ح (٦١٥)

قال مسلم : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وعمرو بن سواد ، وأحمد بن عيسى ، قال عمرو : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه عن بسر بن أبي سعيد ، وسلمان الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " إذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم " .

قال عمرو : وحدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " أبردوا عن الصلاة ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم " .

قال عمرو : وحدثني ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ بنحو ذلك .

ـ **الموضع الثاني عشر** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التبكير بالعصر ح (٦٢٤) قال مسلم : حدثنا عمرو بن سواد العامري ، ومحمد بن سلمة المرادي ، وأحمد بن عيسى - وألفاظهم متقاربة - قال عمرو : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن موسى بن سعد الأنصاري حدثه عن حفص بن عبيد

الله عن أنس ابن مالك أنه قال : صلى لنا رسول ﷺ العصر ، فلما انصرف أتاه رجل من بنى سلمة ، فقال : يا رسول الله ، إنا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضرها ، قال : " نعم " ، فانطلق وانطلقنا معه ، فوجدنا الجزور لم تنحر ، فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس .

وقال المُرَادِي : حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث في هذا الحديث .

ـ **الموضع الثالث عشر** في كتاب الجمعة ، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به ح (٨٤٧)

قال مسلم : حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن عبيد الله بن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت : كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي ، فيأتون في العَبَاءِ ويصيبهم الغبار فتخرج منهم الريح ، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي ، فقال رسول الله ﷺ : " لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا " .

الموضع الرابع عشر في كتاب الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ح (٨٥٣)

قال مسلم : وحدثني أبو الطاهر ، وعلي بن خشرم قالا : أخبرنا بن وهب عن مخرمة بن بكير (ح) وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرنا مخرمة عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال : قال لي عبد الله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم . سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ : " يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة " .

ـ **الموضع الخامس عشر** في كتاب الزكاة ، باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه ح (٩٨٢) قال مسلم : وحدثني أبو الطاهر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالوا : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن عراك بن مالك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال : " ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر " .

ـ **الموضع السادس عشر** في كتاب الصيام (٢٧ باب قضاء الصيام على الميت) ح (١١٤٧) قال مسلم : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو ابن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر

بن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : " من مات وعليه صيام صام عنه وليه " .

ـ **الموضع السابع عشر** في كتاب الحج (٦ باب الصلاة في مسجد ذي الحليفة) ح (١١٨٨) قال مسلم : وحدثني حرملة بن يحيى ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا ، وقال حرملة : أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : " بات رسول ﷺ بذي الحليفة مبدأه ، وصلى في مسجدها .

ـ **الموضع الثامن عشر** في كتاب الحج (٩ باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم) ح (١١٩٨)

قال مسلم : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج ﷺ تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أربع كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم : الحدأة ، والغراب ، والفارة ، والكلب العقور " .

قال : فقلت للقاسم : أفرأيت الحية ؟ قال : تقتل بِصُغْرٍ لها

ـ **الموضع التاسع عشر** في كتاب الحج (٢٩ باب ما يلزم من طـاف بالبيـت وسـعي مـن البقـاء علـى الإحـرام وتـرك التحلـل) ح (١٢٣٧)

قـال مسـلم : وحـدثني هـارون بـن سـعيد الأيلـي ، وأحمـد بـن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن أبي الأسود أن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حدثه : أنه كان يسمع أسماء كلما مرت بالحجون تقول : صلى الله على رسوله وسلم ، لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقائب قليل ظهرنا قليلة أزوادنا ، فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان ، فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج .

قال هارون في روايته : أن مولى أسماء ولم يسم عبد الله .

ـ **الموضع العشرون** في كتاب الحج (٦٧ باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض) ح (١٢١١)

قال مسلم : حدثني أبو الطاهر ، وحرملة بن يحيى ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا وقال الآخران : أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب بهذا الإسناد قالت : " طمثت صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهرا " . بمثل حديث الليث .

قلت : حيث الليث هو الذي ذكره قبل هذا الحديث قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعروة أن عائشة قالت : حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت . قالت عائشة : فذكرت حيضتها لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : " أحابستنا هي ؟! قالت : فقلت : يا رسول الله ، إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة . فقال رسول الله ﷺ : " فلتنفر " .

ـ **الموضع الحادي والعشرون** في كتاب الحج (٧٩ باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) ح (١٣٤٨)

قال مسلم : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة : ان رسول الله ﷺ قال : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء " .

ـ **الموضع الثاني والعشرون** في كتاب الرضاع ، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاع ح (١٤٤٨)

قال مسلم : وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة ابن بكير عن أبيه قال سمعت

عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت حميد ابن عبد الرحمن يقول سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول : قيل لرسول الله ﷺ : أين أنت يا رسول الله عن ابنه حمزة ؟ أو قيل : ألا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب ؟ قال : " إن حمزة أخي من الرضاعة " .

ـ **الموضع الثالث والعشرون** في كتاب باب كراء الأرض ح (١٥٣٦)

قال مسلم : حدثني أبو الطاهر ، وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب ، قال ابن عيسى : حدثنا عبد الله بن وهب حدثني هشام بن سعد أن أبا الزبير المكي حدثه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : كنا في زمان رسول الله ﷺ نأخذ الأرض بالثلث أوالربع بالمَاذِيَانَات . فقام رسول الله ﷺ في ذلك فقال : " من كانت له أرض فليزرعها ، فإن لم يزرعها فليمنحها أخاه ، فإن لم يمنحها أخاه فليمسكها " .

ـ **الموضع الرابع والعشرون** في كتاب المساقاة باب الربا ح (١٥٨٥)

قال مسلم : حدثنا أبو الطاهر وهارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالوا : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه قال سمعت سليمان بن يسار يقول إنه سمع مالك بن أبي عامر

يحدث عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : " لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين " .

- **الموضع الخامس والعشرون** في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل ح (١٦٢٢)

قال مسلم : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو بن الحارث عن بكير أنه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول ﷺ يقول : " إنما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيأه " .

- **الموضع السادس والعشرون** في كتاب النذر (٥ باب في كفارة النذر) ح (١٦٤٥)

قال مسلم : وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عيسى ، قال يونس : أخبرنا ، وقال الآخران :حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن ابن شماسة عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ قال : " كفارة النذر كفارة اليمين " .

ـ **الموضـع السـابع والعشـرون** فـي كتـاب الحـدود بـاب حـد السرقة ونصابها ح (١٦٨٤)

قال مسلم : وحدثني أبو الطاهر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن عيسى ، واللفظ لهارون وأحمد ، قال أبو الطاهر : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن سليمان بن يسار عن عمرة أنها سمعت عائشة تحدث أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا تقطع اليد إلا في ربع دينار فما فوقه "

ـ **الموضع الثامن والعشرون** في كتاب الحدود (٩ باب قدر أسواط التعزير) ح (١٧٠٨)

قال مسلم : حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير بن الأشج قال : بينا نحن عند سليمان بن يسار إذ جاءه عبد الرحمن بن جابر فحدثه فأقبل علينا سليمان فقال حدثني عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه عن أبي بردة الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله " .

ـ **الموضـع التاسـع والعشـرون** فـي كتـاب اللبـاس والزينـة (٢٩ بـاب النهـي عـن ضـرب الحيـوان فـي وجهـه ووسـمه فيـه) ح (٢١١٨)

قال مسلم : حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ناعما أبا عبد الله مولى أم سلمة حدثه أنه سمع بن عباس يقول : ورأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أسِمُه إلا في أقصى شيء من الوجه . فأمر بحمار له فكوي في جَاعِرَتَيْه . فهو أول من كوى الجَاعِرَتَيْن .

- **الموضع الثلاثون** في كتاب السلام (٢٦ باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوي) ح (٢٢٠٤) **قال مسلم :** حدثنا هارون بن معروف ، وأبو الطاهر ، وأحمد بن عيسى قالوا : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو - وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواءُ الداءِ بَرِأ بإذن الله عز وجل " .

- **الموضع الحادي والثلاثون** في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب ح (٢٢٥٤)

قال مسلم : حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، وأبو طاهر ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا ، وقال الآخران : أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن نافع قال : كان ابن عمر إذا

اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بالْأَلُوَّة غير مُطَرَّاة ، وبكافور يطرحه مع الألوة . ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ .

ـ **الموضع الثاني والثلاثون** في كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ح (٢٦٥٨)

قال مسلم : حدثني أبو الطاهر ، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة " . ثم يقول : اقرؤا (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } الروم : من الآية ٣٠

* **قلت :** هذه اثنتان وثلاثون حديثا أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق أحمد بن عيسى المصري ذكرها كلها متابعة ومما وُوُفِقَ عليه أحمد من رواية الثقات عن شيوخه ، إلا الحديث السادس ، والثامن والعشرين ، والتاسع والعشرين . فلم يُتَابَع عليها أحمد في صحيح مسلم ، بل كانت المتابعة في كتب أخرى وهي كالآتي :

ـ **أما الحديث السادس** قد تابع أحمد بن عيسى على روايته أصْبَغُ بن الفرج ـ وراق ابن وهب ـ كما عند البخاري في كتاب

الوضوء بَاب مَنْ مَضْمَضَ مِنْ السَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ح (٢١٠) قال البخاري : و حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

- **وأما الحديث الثامن والعشرون** قد تابع أحمد بن عيسى على روايته يحيى بن سليمان كما عند

البخاري في صحيحه في كتاب المحاربين بَاب كَمْ التَّعْزِيرُ وَالْأَدَبُ ح (٦٨٥٠) قال البخاري : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ " .

- **وأما الحديث التاسع والعشرون** قد تابع أحمد بن عيسى على روايته حرملة بن يحيى كما عند ابن حبان في صحيحه في كتاب الحظر والإباحة باب المُثْلة ، فصل فيما يتعلق بالدواب ، ذكر الإباحة للمرء أن يسم في جاعرتى ذوات الأربع ،

ح (٥٦٢٤) قـال ابـن حبـان : أخبرنـا إسـحاق بـن إبـراهيم ابـن إسماعيل قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب به بلفظه .

- وتابعه أيضا على رواية الحديث أحمد بن صالح كما عند الطبرانـي فـي المعجـم الكبيـر ٣٣٢/١٠ ح (١٠٨٢٢) قـال الطبراني : حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا بن وهب به بلفظه .

* **الخلاصة :** بان بما ذكرناه من تخريج الأحاديث السابقة صحة ما ادعاه الإمام مسلم : أنه لم يخرج عن أحمد بن عيسى المصري إلا ما وُوُفِقَ عليه من رواية الثقات . والله أعلم .

* **ملخص الفصل الثالث** : هذا الفصل اشتمل على تسعة وأربعين حديثا منها حديث واحد أخرجه الإمام مسلم من طريق أسباط بن نصر ، ولم ينفرد أسباط برواية الحديث ، بل توبع على روايته – كما مر في التخريج .

ومنها حديث واحد أخرجه الإمام مسلم عن قطن بن نسير ، ولم ينفرد قطن بروايته الحديث ، بل توبع على روايته - كما مر في التخريج .

ومنها ثلاثة أحاديث أخرجها الإمام البخاري عن أحمد بن عيسى المصري مصرحا فيها باسمه ، ولم ينفرد أحمد بروايتها بل توبع عليها كلها - كما مر في التخريج .

ومنها اثنا عشر حديثا أخرجه الإمام البخاري عن أحمد ولم ينسبه ، ولم ينفرد أحمد بأي منها بل توبع عليها كلها – كما مر في التخريج .

ومنها اثنان وثلاثون حديثا أخرجها الإمام مسلم عن أحمد بن عيسى المصري ، وقد توبع عليها كلها – كما مر في التخريج .

الفصل الرابع : أجوبة الإمام مسلم عما انتقد عليه ، ومسألة استيعاب الصحيحين للأحاديث الصحيحة ، وموقف الإمامين أبي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم ابن وارة من هذه الأجوبة ، وفيه ثلاث مباحث :

- المبحث الأول : هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما ، أو التزما ذلك حتى يكون كتاباهما حجة للمغرض بأن يَرُدَّ ما لم يَرد في كتابيهما حتى ولو صح
- المبحث الثاني : مع الإمام مسلم في ردوده ، وهل الإسناد العالي يطلب لذاته ؟
- المبحث الثالث : موقف الإمامين أبي زرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم بن وارة من ردود الإمام مسلم

المبحث الأول : هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما ، أو التزما ذلك حتى يكون كتاباهما حجة للمغرض بأن يَرُدَّ ما لم يَرِد في كتابيهما حتى ولو صح .

كان مما جاء في كلام أبي زرعة أن الإمام مسلم بتأليفه لكتابه الصحيح يُطَرِّقُ لأهل البدع على أهل السنة ، بأن يجدوا السبيل لرد الأحاديث الصحيحه والتي لم ترد في الصحيح إذا احتج بها عليهم .

والسؤال : هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما ؟

وهل أصاب أبو زرعة فيما زعم ، وهل كان تخوفه هذا في محله ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه المسألة بإذن الله تعالى .

فنقول وبالله التوفيق : من المعلوم أن الإمامين البخاري ومسلم لم يستوعبا الحديث الصحيح في صحيحيهما ، ولا التزما ذلك ، بل فاتهما من الصحيح الكثير، لأنهما – وكما صرحا ، لم يقصدا جَمْعَ الصحيح واستيعابه ، بل جَمْعَ جُمَلٍ من الحديث الصحيحح .

- فقد صرح الإمام البخاري والإمام مسلم أنهما لم يخرجا في صحيحيهما كل ما صح من الأحاديث .

قال الحافظ ابن حجر : وروى الإسماعيلي عن البخاري أنه قال : لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر . أ . هـ

قلت : أي ترك تسويد صحائفه بكتابة كل الصحيح ، وهذا معنى ما ذكره لإبراهيم بن معقل .

قال إبراهيم بن معقل النسفي : سمعت البخاري يقول : ما أدخلت في كتابي " الجامع " إلا ما صح ، وتركت من الصحيح حتى لا يطول(١).

وقال الإمام مسلم في جوابه على محمد بن مسلم بن وارة : إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت : هو صحاح ، ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف ، ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها ، ولم أقل إن ما سواه ضعيف(٢).

وقال ابن طاهر المقدسي : قال الإمام مسلم : أخرجت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة(٣).

* **قلت** : وفي قول الإمام مسلم السابق ما يدل على سعة حفظه وكثرة سماعاته ورحلاته وشدة انتقاءه للرجال .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ١٣١/١، هدي الساري ٥/١

(٢) أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٦٧٤/٢

(٣) شروط الأئمة الستة ص ١٤

ثم إن الواقع العملي للكتابين يشهد بذلك . ولهذا أدلة كثيرة ذكرها العلماء في موطنها ، وقد اقتصرنا على ما ذكرنا خشية الطول[١].

قال الإمام النووي : لم يلتزما – البخاري ومسلم - استيعاب الصحيح ، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه ، وإنما قصدا جَمْعَ جُمَلٍ من الصحيح ، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله لا أنه يحصر جميع مسائله ، لكنهما إذا كان الحديث الذي تركاه أو تركه أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلا في بابه ولم يخرجا له نظيرا ولا ما يقوم مقامه ، فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علة إن كانا روياه ، ويحتمل أنهما تركاه نسيانا أو إيثارا لترك الإطالة ، أو رأيا أن غيره مما ذكراه يَسُدُّ مَسَدَّهُ ، أو لغير ذلك . والله أعلم[٢].

قال الحافظ العراقي : لم يستوعب البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في كتابيهما ولم يلتزما ذلك ، وإلزام الدارقطني وغيره إياهما ليس بلازم[٣] . أ . هـ

---

(١) تنظر الأدلة باستيعاب في : غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح ٢٨٨/١ وما بعدها .

(٢) مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ٢٤/١

(٣) فتح المغيث للعراقي ١٧/١

وقـال الحـاكم فـي خطبـة المسـتدرك : ولـم يحكمـا – يعنـي البخاري ومسلم - ولا واحد منهما أنه لم يصح من الأحاديث غير ما أخرجاه[١] .أ . هـ

قال أ . د الخشوعي الخشوعي محمد : لا يجوز للباحث أن يحكم على حديث بالضعف أو بأنه غير صحيح لأنه لم يُخَرَّج في الصحيحين أو أحدهما ، اللهم إلا إذا صرحا أو غيرهما من أئمة الحديث بأن الحديث ضعيف أو بجرح رواته أو بعضهم[٢]. أ . هـ

قلت : مما سبق يتضح لنا أن الإمامين - البخاري ومسلم - لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة في كتابيهما ولم يلتزما ذلك ، وأنه ليس لأحد حجة في رد الأحاديث الصحيحة والتي لم ترد في صحيحيهما .

- ومع ما ذكرناه فإنه قد ظهر جماعة من أهل البدع يردون الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها الشيخان أو أحدهما بحجة أن ما لم يكن في الصحيحين فهو ضعيف ويشمتون في أهل السنة بأنه لم يصح عندهم من الأحاديث إلا جملة ما أخرجه الشيخان .

قـال الحـاكم أبـو عبـد الله النيسـابوري فـي خطبـة كتـاب المستدرك على الصحيحين : قد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار ؛ بأن جميع ما يصح عندكم من

(١) المستدرك للحاكم ٢/١

(٢) غاية الإيضاح ٢٩٤/١

الحديث لا يبلغ عشرة ألاف حديث ، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقل أو أكثر منه كلها سقيمة غير صحيحه . أ . هـ ثم شرع رحمه الله في ذكر سبب تأليفه للمستدرك.

- وما ذكره الحاكم هنا يدل على بُعْد نَظَرِ الإمام أبي زرعة الرازي ، وَصِدْقِ حَدَسِهِ وَصِحَّةِ تَخَوُّفِهِ ، وما كان منه ذلك إلا صيانة لدين الله وحفاظا على سنة نبيه .

- **قال الصنعاني :** فهذا هو الذي حَدَسَهُ أبو زرعة وغيره قد وقع . فكأن هذا هو من الحوامل لأهل الحديث على التعرض لذكر أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح في كتابيهما[1].

* **قلت :** غير أن هذا التخوف من أبي زرعة وغيره – مع وقوعه – لا يمنع الإمام مسلما من تأليف كتابه الصحيح ، ويكون الرد على أهل البدع بما مر ذكره من أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح في كتابيهما ولم يلتزماه .

فرحم الله أبا زرعة لبعد نظره وخوفه على الدين ، ونصحه للمسلمين، ورحم الله الإمام مسلما على ما بذله في خدمة هذا الدين من تأليفه لكتابه الصحيح فكم انتفعت به أمة الإسلام .

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير الصنعاني ١/٥٥

المبحث الثاني : مع الإمام مسلم في ردوده ، وهل الإسناد العالي يطلب لذاته ؟

أجاب الإمام مسلم رحمه الله تعالى على المآخذ التي أخذها عليه أبو زرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم ابن وارة رحمهما الله تعالى ، فجاء رده على النحو الآتي :

١- **قال :** إن ما أخرجه في كتابه صحيح ، ولم يقل إن ما لم يخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف . وهذا ما أثبته الباحث في المبحث السابق .

٢- إنما أدخل من حديث أسْبَاط ، وقَطَن ، وأحمد بن عيسى ما قد وافقهم عليه الثقات فتابعوهم بروايتهم هذه الأحاديث عن شيوخهم ، إلا أنه ربما وقع إلى مسلم عنهم بارتفاع ويكون عنده من رواية من هو أوثق منهم بنزول فيقتصر على أولئك ، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات .

- وهذا ما ثبت عمليا – ومر ذكره - عند الكلام على ترجمة هؤلاء الأئمة ودراسة أحاديثهم في الصحيحين .

*** وبقي لنا مسألة واحدة وهي : ما هي قيمة الإسناد العالي عند مسلم وغيره من الأئمة ، وهل علو الإسناد يطلب لذاته ؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة لا بد وأن نتعرف أولا على معنى الحديث العالي ، والحديث النازل ، ثم أيهما أفضل ولماذا ؟

أولا : تعريف الحديث العالى : الحديث العالي : هو الحديث الذي قلّ عدد رواته مع سلامته من الضعف فيقرب رجال سنده من الرسول ﷺ ، أو من إمام من أئمة الحديث أو غيره .

- وللحديث العالي خمسة أقسام :

١ - القرب من رسول الله ﷺ بسند صحيح ، ويسمى العلو المطلق . وباقي الأقسام علوها علو نسبي . **والعلو المطلق** : وهو العلو إلى رسول الله ﷺ ، بمعنى قلة عدد رواته التي بين المحدث وبينه ﷺ ، وهذا القسم أَجَلُّ الأقسام وأفْضَلُهَا بشرط أن يكون الإسناد صحيحا ، أما إن كان مع الضعف فلا فضل فيه .

٢- القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط والشهرة : كابن جريج ، والزهري ، والأوزاعي ، ومالك ، وشعبة ، والشافعي ، وَمَنْ أشْبَهَهُم ، ولو كثر العدد بعد ذلك الإمام إلى النبي ﷺ ، وهذا القسم يلي ما قبله في الأجلية والفضل بشرط الصحة والنظافة من الخلل .

٣- القرب إلى كتاب من كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين ، والسنن ، ومسند أحمد ونحوها ، وسمى ابن دقيق العيد هذا القسم ب" علو تنزيل " وهو على أربعة أنواع :

أ - الموافقة : وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين كالبخاري ومسلم مثلا من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريق عنه .

قال الحافظ ابن حجر في " نزهة النظر" روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا ، فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة في البخاري في شيخه بعينه مع علو الإسناد على الإسناد إليه . أ . هـ

ب ـ البدل : هو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين بعدد أقل مما روى عن طريقه ، أي مع علو بدرجة فأكثر .

قال الحافظ ابن حجر : كأن يقع لنا ذلك الإسناد بعينه من طريق أخرى إلى القعنبي[١] عن مالك فيكون القعنبي بدلا فيه من قتيبة .

ج – المساواة : وهو أن يتساوى عدد الإسناد من المحدث إلى آخر السند مع إسناد أحد المؤلفين .

ذكر الحافظ ابن حجر أنه قد وقعت له أحاديث بينه وبين النبي ﷺ فيه عشرة رجال ، وقد وقع للنسائي حديث عدد رجاله كذلك فتساوى ابن حجر مع النسائي في عدد رجال الإسناد . وقد جمع ابن حجر من هذا النوع عشرة أحاديث في جزء صغير سماه : " العشرة العشارية " .

---

(١) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى الحارثى ، أبو عبد الرحمن المدنى البصرى (نزيل البصرة) من صغار أتباع التابعين . روى عنه : البخاري ومسلم وأبو داود . وهو ثقة عابد توفي سنة٢٢١ هـ بمكة . ينظر تهذيب الكمال ١٣٦/١٦

د ـ المصافحة : وهي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المصنفين . وسميت مصافحة لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا ، فكأنه صافحه وسمع منه .

٤ـ ما كان علوا بقدم موت الراوي عن الشيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ ، وإن كان متساويين في العدد . وسبب العلو كما قال السخاوي : لأن المتقدم الوفاة يعز وجود الرواة عنه بالنظر إلى متأخرها فيرغب في تحصيل مرويه لذلك .

قال النووي : فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر ابن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف[١]. أ. هـ

٥ـ تقدم السماع من الشيخ : فمن تقدم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده ،

مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد وسماع أحدهما من ستين سنة مثلا وسماع الآخر من أربعين سنة فإذا تساوى السند

---

(١) البيهقي : هو أحمد بن الحسين بن علي الخرساني أبو بكر البيهقي نسبة إلى بيهق، قرية من أعمال نيسابور. هو الحافظ الإمام ، الثبت شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف. لزم الحاكم وتخرّج في مجلسه، وأكثر عنه. كتب الحديث وحفظه من صباه، وبرع وأخذ في الأصول، وانفرد بالإتقان والحفظ. وبورك له في علمه لحسن قصده، وقوة فهمه وحفظه وكان على سيرة العلماء، قانعاً باليسير. ولد سنة ٣٨٤ – وتوفي سنة ٤٥٨هـ سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨

– أبو بكر بن خلف : أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي الشيخ العلامة النحوي مسند نيسابور

وصاحب الحاكم مات في ربيع الاول، سنة سبع وثمانين وأربع مئة (٤٨٧هـ) . سير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٨

إليهما في العدد فالإسناد إلى الأول الذي تقدّم سماعه أعلى من الثاني .

قال السيوطي : ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف وربما كان المتأخر أرجح بأن يكون تحديثه الأول قبل أن يبلغ درجة الإتقان والضبط ثم حصل له ذلك بعد - إن هذا علو معنوي -

ثانيا : تعريف الحديث النازل : هو الحديث الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى غيره .

وللحديث النازل أقسام خمسة :

١- النزول المطلق: وهو البعد من رسول الله ﷺ بكثرة الوسائط بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير . وباقي الأقسام يعتبر نزولها نزولا نسبيا

٢- كثرة الوسائط إلى إمام من أئمة الحديث : وهو نزول مسافة .

٣- نزول الإسناد من طريق غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها : وهو نزول مسافة أيضا .

٤- النزول بتأخر وفاة الراوي عن شيخ عن وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ .

٥- النزول بتأخر السماع من الشيخ : فمن تأخر سماعه من الشيخ أنزل ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه

*** أيهما أفضل العلو أم النزول ؟**

قال العلماء : العلو أفضل من النزول ، إلا أن يكون رجال الإسناد النازل أجلّ من رجال العالي وإن كان الجميع ثقات .

*** قال الحاكم :** فأما طلب العالي من الأسانيد فإنها مسنونة ، وقد رحل في طلب الإسناد العالي غير واحد من الصحابة . أ . هـ

*** وقال ابن صلاح :** وطلب العلو فيه سنة أيضا ، ولذلك استحبت الرحلة فيه على ما سبق ذكره .أ. هـ* وقال أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف . أ .هـ

* وروي عن يحيى بن معين أنه قيل له في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ ، قال : بيت خالٍ وإسناد عالٍ . أ . هـ

*** وقال أبو بكر بن أبي شيبة :** طلب الإسناد العالي من الدين . أ . هـ

*** وقال ابن كثير :** إن علو الإسناد أبعد من الخطأ والعلة من نزوله . أ . هـ

*** قلت : ويترجح الإسناد النازل لمزية فيه :**

قال ابن حجر : قد يترجح النزولُ على العُلوِّ ، فإن كان في النزول مَزِيَّةٌ ليست في العلوِّ: كأنْ تكونَ رجاله أوثقَ منه ، أو أحفظَ، أو أفقَهَ ، أو الاتصالُ فيه أظهَرُ، فلا تردُّدَ أنّ النزولَ، حينئذٍ، أولى . أ . هـ

قلت : كما قال وكيع لأصحابه : أيهما أحب إليكم الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ؟

فقـالوا : الأول ، أي : الأعمـش عـن أبـي وائـل . فقـال : الأعمش عن أبي وائل : شيخ عن شيخ ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فقيه عن فقيه ، وحديث يتداوله الفقهاء أحب إلينا ممن يتناوله الشيوخ .

- وأيضا : فقد رجح وكيع الإسناد النازل في هذه الصورة وذلك لجلالة رواته مع مزيةٍ فيهم وهي الفقه ، فهم أدرى لما يروون[1].

- قال أ . د الخشوعي : قد يكون الحديث عند الإمام البخاري ومسلم بإسنادين أحدهما عال من رواية من تكلم فيه ، والإسناد الآخر نازل من رواية الثقات فيقتصر الإمام منهما على الإسناد العالي ، ولا يذكر الإسناد النازل محن باب الاختصار ، مكتفيا بمعرفة أهل الحديث في ذلك ، وهذا العذر قد روي عن الإمام مسلما تنصيصا .

قال فضيلة الدكتور : قلت : وإن كان الإسناد العالي مرغوبا فيه وحرص العلماء على تحصيله ، وتحملوا في سبيل الوصول إليه المشقات ، وقدموه على الإسناد النازل إلا أن هذا ليس على إطلاقه ، لأنه من المعلوم أن جودة الإسناد واتصاله وسلامة رواته من القدح أمر مقدم على طلب العلو ، فلو أن الحديث روي بإسنادين

(١) ينظر في تعريف الحديث العالي والنازل وأقسامهما وأقوال العلماء : معرفة علوم الحديث للحاكم ٤٠/١، ٤١، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث لابن شرف النووي ١٨/١ وما بعدها ، مقدمة ابن الصلاح ١٥٠/١ وما بعدهها ، التقييد والإيضاح ٢٥٧/١ وما بعدهها ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٢٣/١، المنهل الروي لابن جماعة ٦٨ وما بعدها ، تدريب الراوي ١٥٩/٢ وما بعدها ، نزهة النظر ١٤٦/١ وما بعدها ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١٥٦/١، الباعث الحثيث ٤٤٣/٢

أحدهما عال وفي رواته أو بعضهم مقال ، وإسناد نازل إلا أنه متصل ورواته ثقات سالمين من القدح ، ففي هذه الحالة يقدم الإسناد النازل على الإسناد العالي ، ويكون الإسناد النازل هو العالي في المعنى ، وإذا كان الشيخان قد اختارا بعض الأسانيد العالية التي فيها بعض من تكلم فيهم مع علمهم أن لهذه الأحاديث أسانيد نازلة سالمة من ضعف الرواة فإن غيرهم لم يقف على ما وقفوا عليه ، بدليل أن هذه الأحاديث كانت محل نقد من العلماء ، ولو أنهم نبهوا على ذلك بذكر الأسانيد النازلة السالمة من الرواة المتكلم فيهم أو تجنبوا الأسانيد العالية التي بها بعض من تكلم فيهم ، واعتمدوا الأسانيد النازلة ما كان هناك مجال للكلام في هذه الأحاديث[1] . أ . هـ

(١) غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح ٢٧٤/١ وما بعدها .

المبحث الثالث : موقف الإمامين أبي زرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم بن وارة من ردود الإمام مسلم .

نقل البرذعي أن الإمام محمد بن مسلم بن وارة عاتب الإمام مسلما على تأليفه كتابه الصحيح وتخريجه لحديث جماعة من الضعفاء ، وعاب عليه ما عابه عليه الإمام أبو زرعة ، وأن الإمام مسلم اعتذر له بأعذار سبق ذكرها ومناقشتها ، وذكر أيضا أن الإمام محمد بن وارة قَبِلَ من مسلم عذره وحدثه ، فهل قبل أبو زرعة من مسلم عذره ؟

قال ابن الصلاح : بلغنا عن مكي بن عبدان وهو أحد حفاظ نيسابور قال : سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته ، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة أخرجته[1]. أ . هـ

إذا فالذي يبدوا من هذا الكلام أن الإمام مسلما عرض كتابه الصحيح على الإمام أبي زرعة ، وذلك بعد انتقاد أبي زرعة للكتاب كما مر ، وقد شرح مسلم وجهة نظره لأبي زرعة ، وأن أبا زرعة قَبِلَ منه ، ثم إن إبقاء مسلم على رواية هؤلاء الثلاثة والذين

(١) صيانة صحيح مسلم ٦٧/١

انتقدهم أبو زرعة يشعر بأن أبا زرعة رجع عن قوله فيهم . وأنه لم يذكرهم بعلة وإلا لأخرجهم مسلم من كتابه .

- وليت إذ حصل ذلك لم ينقل البرذعي في كتابه الأجوبة كلام أبي زرعة في صحيح مسلم . فكان في هذا غِنًى عن مسألة الدفاع والرد بعد ذلك . وإذ كنا نَوَدُّ ذلك فإننا في نفس الوقت نرى أننا انتفعنا به لأنفسنا . والله أعلم

الخاتمة وفيها : أهم النتائج والتوصيات

*** الخاتمة :**

وبعد هذه الرحلة الشيقة مع أئمةٍ أعلامٍ في الرواية والدراية ، والجرح والتعديل أقول : كانت رحلتي هذه محاولة لفهم بعض مناهج العلماء في نقد المرويات ، وما استندوا إليه ، وقد كانت تجربة جيدة أفدت منها كثيرا ، فقد طوفت فيها مع الصحيحين وما كتب عنهما ، وفي كتب المصطلح ، وكتب الرجال ، وغيرها ، فهذا بحق مجال خصب للبحث والدراسة ، وقد خلصت في نهاية البحث إلى النتائج الآتية :

*** أهم النتائج :**

١- إن الذي كان يحكم أئمتنا الكرام في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وفي حياتهم كلها هو إخلاص العمل لرب العالمين ، ومحض النصح للإسلام وللمسلمين ، وقد تمثل ذلك فيما يأتي :

أ – مراعاة الإمام مسلم – رحمه الله – لحال من طلب منه تأليف كتاب يجمع له فيه جملة أحاديث صحيحه وغير مكررة ، مأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وغير ذلك مما يحتاجه المسلم في حياته ، فقد أجابه مسلم لطلبه دون اعتذار أو تلكؤ مراعيا النصح له وللمسلمين .

ب – حسن قصد الإمام مسلم – رحمه الله – في تأليفه لكتابه الصحيح ، وأنه لم يطلب به شهرة ولا رياسة .

جـ - اهتمام الإمام أبو زرعة – رحمه الله – بتتميم عمل تلميذه الإمام مسلم محاولا إخراجه على أكمل صورة تليق بموضوعه .

د – حسن خلق الأئمة الكبار بعضهم مع بعض : فهذا مسلم لم يجد في صدره على أبي زرعة وابن وارة حينما انتقدا بعض أشياء في كتابه ، بل سارع بعرض وجهة نظره عليهما ، بل بعرض الكتاب على أبي زرعة ليصوبه له ويصححه إياه ، وقد عمل بقوله شيخه ، فما أشار به أبو زرعة أن له علة أخرجه مسلم من الكتاب .

وفي المقابل لما اعتذر مسلم بما اعتذر به قبل منه شيخاه وحمدا له صنيعه . فيا لجميل صنعهم وحسن خلقهم !.

٢- الإمام أبو زرعة الرازي إمام كبير الشأن عظيم القدر له باع طويل في الكلام على الرجال جرحا وتعديلا ، والكلام في علل الأحاديث ، يعرف قدره في هذا الباب الكبير والصغير ، لا ينكره إلا جاحد وهذا ما دعا الإمام مسلما – رحمه الله تعالى – إلى الأخذ بقوله ، والنزول على رأيه ، والاعتبار به وبانتقاداته وتوجيهاته ، فسارع مسلم بشرح وجهة نظره ، وعرض كتابه على شيخه .

٣- ثبت بعد البحث والدراسة صحة ما ادعاه مسلم – رحمه الله – من أنه لم يخرج لهؤلاء الثلاثة - الذين انتقدوا عليه – من الأحاديث إلا ما وافقهم الثقات على روايته عن شيوخهم .

٤- نفاذ بصيرة الإمام أبي زرعة الرازي – رحمه الله تعالى – وصدق حدسه ، وصحة تخوفه على السنة من أن يطعن عليها المغرضون برد الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها الشيخان أو أحدهما ، بدعوى أنهم استوعبا الصحيح في كتابيهما . وهذا ما ثبت وقوعه – كما مر في أثناء البحث . مما دعا العلماء إلى مناقشة هذه القضية والدفاع عن السنة في هذا الباب .

٥- ومع صدق حدس أبي زرعة في تخوفه - كما سبق - إلا أن في تأليف مسلم لصحيحه فوائد لا تعد ولا تحصى . فجزا الله الإمامين خيرا .

٦- لا يلزم من تخريج الإمامين البخاري ومسلم لراو في صحيحيهما تصحيح كل ما روي عنه خارج الصحيحين . وأن يحتج به على إطلاقه ، بل هناك قواعد تحكم هذه المسألة .

٧ – يعلو الإسناد بقربه من رسول الله ﷺ مع ثقة رجاله ، وكذلك يعلو في المعنى بجلالة رواته وإن كثروا ، كما ينزل الإسناد بضعف رجاله وإن قلُّوا .

٨- جودة الإسناد واتصاله وسلامة رواته من القدح مقدم على طلب العلو .

- هذه هي أهم النتائج التي خلصت بها من هذا البحث الطيب المبارك بإذن الله تعالى .

كما أوصي ب :

١- الاهتمام بمثل هذه الموضوعات الحديثية وخاصة الطعون الموجهة لرموز السنة ودراستها دراسة مستوعبة متأنية لمحاولة استجلاء المقصد من وراء كلام الأئمة ، ومعرفة مناهجهم في نقد الموريات.

٢- كما أوصي بتخصيص دراسة للتعرف على الإمام الكبير الفضل بن العباس المعروف بفضلك الصائغ ، فهو كما مر – إمام كبير له تصانيف كثيرة ، وذكر منها أبو زرعة " كتاب الصحيح " وهذا الكتاب لا نعرف عنه شيئا حتى اليوم ، ويا ليت بعض الباحثين ينقب عليه بين بطون المكتبات لعله يقف على مخطوطاته ؛ فيفيد به الأمة الإسلامية .

وأختم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وكتبه

د / إيهاب بن عبد الحليم بن محمد أبو عمر

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف

* الفهارس العلمية : وتشمل

- فهرس المصادر والمراجع العلمية
- فهرس الموضوعات

أولا : فهرس المصادر والمراجع العلمية :

١- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء لماهر ياسين الفحل – رسالة ماجستير / من موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net

٢- أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي / الناشر: الجامعه الإسلامية - المدينه المنورة / الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م / المحقق : د. سعدي الهاشمي .

٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي / الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣/ تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

٤- أدب الإملاء والاستملاء للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني / شرح ومراجعه سعيد محمد اللحام / الطبعة الأولى ١٤٠٩ ه - ١٩٨٩ م بيروت - دار ومكتبه الهلال

٥- الأعلام لخير الدين الزركلي : الناشر : دار العلم للملايين – بيروت / الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢

٦- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لعلاء الدين مغلطاي / الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

٧- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / شرح العلامة أحمد شاكر ، تحقيق علي بن حسن ابن علي الحلبي / الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م.

٨- بحر الدم لأحمد بن حنبل / الناشر دار الراية – الرياض / الطبعة الأولى ١٩٨٩/ تحقيق د : أبو أسامة وصي الله ابن محمد بن عباس

٩- تاريخ ابن معين - رواية عثمان الدارمي ليحيى بن معين أبو زكريا / الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق ، ١٤٠٠هـ / تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف .

١٠- تاريخ ابن معين - رواية الدوري ليحيى بن معين أبو زكريا / الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة / الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ / تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف
١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / الناشر: دار الكتاب العربي : لبنان/ بيروت / سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / الطبعة : الأولى / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري .
١٢- تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين ت ٣٨٥ / الناشر الدار السلفية – الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٤ – ١٩٨٤ / المحقق : صبحي السامرائي.
١٣- تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣/ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت
١٤- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت ٢٥٦/ دار الفكر – بيروت – لبنان / المحقق : السيد هاشم الندوي
١٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت (٥٧١) /الناشر دار الفكر بيروت – لبنان / سنة النشر ١٤١٥، ١٩٩٥/ المحقق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة .
١٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
١٧- تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى / دراسة وتحقيق: زكريا عميرات / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
١٨- تغليق التعليق على صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي / الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت عمان الأردن / الطبعة : الأولى ١٤٠٥ .

١٩- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / تحقيق : محمد عوامة / طبعة دار الرشيد ، سوريا ، الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
٢٠- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث لابن شرف النووي / مصدر الكتاب : موقع الوراق على الشبكة العنكبوتية
٢١- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ابن نقطة الحنبلي) / تحقيق كمال يوسف الحوت / الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤٠٨ .
٢٢- تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون) لأي علي الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني / تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل / الناشر وزارة الأوقاف / سنة النشر ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
٢٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي / تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان / الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م
٢٤- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق : محمد عوامة / طبعة دار الفكر ، بيروت ، الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي / الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠/ تحقيق : د. بشار عواد معروف .
٢٦- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني / تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة / الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
٢٧- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي / تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، طبعة دار الفكر / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ
٢٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري / المحقق : محمد زهير بن

ناصر الناصر / الناشر : دار طوق النجاة / الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ .
٢٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر الخطيب / الناشر مؤسسة الرسالة / تحقيق محمد عجاج الخطيب .
٣٠- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي / طبعة دار إحياء التراث / بيروت ، الأولى ، ١٢٧١ هـ
٣١- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني / تحقيق عبد الفتاح أبو غدة / الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية / دار البشائر / سنة النشر ١٤١٦ هـ مكان النشر حلب / بيروت .
٣٢- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق د : عبد المعطي قلعجي / دار الكتب العلمية – بيروت لبنان / الأولى ١٤٠٨، ١٩٨٨ .
٣٣- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني / الناشر دار الكتاب الإسلامي .
٣٤- رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر / تحقيق عبد الله الليثي / الناشر دار المعرفة سنة النشر ١٤٠٧/ مكان النشر بيروت .
٣٥- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / طبعة دار الفكر – بيروت
٣٦- سنن سعيد بن منصور لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني / دار النشر: دار العصيمي بالرياض / سنة النشر:١٤١٤هـ / الطبعة : الأولى / المحقق : د . سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد .
٣٧- السنن الصغرى (المجتبى من السنن) لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي / الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب / الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦/ تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة .

٣٨- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، وفي ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني / الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد / الطبعة : الأولى - ١٣٤٤ هـ .
٣٩- سؤالات ابن الجنيد (أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي) ليحيى بن معين / تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف / الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
٤٠- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨ / تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي / طبعة الرسالة – بيروت – التاسعة ، ١٤١٣هـ .
٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المعروف بابن العماد / الناشر دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٢- شرح علل الترمذي للإمام العالم الحافظ النّقاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف
(بابن رجب الحنبلي) / الناشر دار السلام للطباعة / الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م المحقق : د نور الدين عتر .
٤٣- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / طبعة دار إحياء التراث ، بيروت .
٤٤- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
الكردي الشهرزوري أبو عمرو بن الصلاح / الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت / الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر .
٤٥- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي / تحقيق عبد الله القاضي ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

٤٦- طبقات الحفاظ لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الأولي ١٤٠٣ .
٤٧- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني / الناشر : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت الرياض / الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨/ تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .
٤٨- غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح للدكتور الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي / الناشر مكتبة الإيمان بالمنصورة / الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م .
٤٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي / الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ .
٥٠- فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / تحقيق د. الخضير
٥١- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي ابن عبد الله بن محمد الجرجاني ت ٣٦٥ هـ / تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، طبعة دار الفكر – بيروت – الثالثة ، ١٤٠٩ هـ .
٥٢- كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدار قطني على صحيح مسلم بن الحجاج للإمام الحافظ أبي مسعود بن محمد بن عبيد الدمشقي المتوفى سنة ٤٠١ هـ / من موقع ملتقى أهل الحديث .
٥٣- الكفاية في علم الرواية للإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر الخطيب / بعناية حسن عبد المنعم شلبي / الناشر مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق – سوريا / الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م .
٥٤- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري / الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠م / تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن .

٥٥- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ، ١٤١١ هـ .
٥٦- مسند أبي عوانة للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني / الناشر دار المعرفة مكان النشر بيروت .
٥٧- مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي / تحقيق : حسين سليم أحمد ، طبعة دار المأمون للتراث – دمشق – الأولى ،١٤٠٤ هـ
٥٨- مسند أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني / المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون / الناشر : مؤسسة الرسالة / الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٥٩- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني / دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م / الطبعة : الأولى .
٦٠- مشيخة النسائي (تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين ، وغير ذلك من الفوائد) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي / المحقق : الشريف حاتم بن عارف العوني / الناشر : دار عالم الفوائد - مكة المكرمة / الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٦١- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠ هـ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي طبعة مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الثانية ، ١٤٠٤ هـ .
٦٢- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة / الناشر مؤسسة الرسالة
٦٣- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري / الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / تحقيق : السيد معظم حسين .
٦٤- المغني في الضعفاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق د : نور الدين عتر .

٦٥- مقدمـــة ابـــن الصـــلاح لعمـــرو عثمـــان بـــن عبـــد الـــرحمن الشهرزوري / الناشر : مكتبة الفارابي / الطبعة : الأولى ١٩٨٤ م .
٦٦- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح / تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / الناشر مكتبة الرشد / سنة النشر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٦٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمـــد بـــن الجـــوزي / الناشـــر : دار صـــادر – بيـــروت / الطبعة الأولى ، ١٣٥٨ .
٦٨- من تكلم فيه (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق) لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / المحقق : محمد شكور ابن محمود الحاجي أمرير الميـــاديني / الناشـــر : مكتبـــة المنـــار - الزرقـــاء / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٦٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النـــووي / الناشـــر : دار إحيـــاء التـــراث العربـــي – بيـــروت / الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .
٧٠- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لمحمد بن إبراهيم بن جماعـــــة / الناشـــــر : دار الفكـــــر – دمشـــــق / الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ / تحقيق : د محيي الدين عبد الرحمن رمضان .
٧١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي / تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل عبد الموجود ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ، ١٩٩٥ .
٧٢- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الناشر: دار إحيـاء التـراث - بيـروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، تحقيـق : أحمـد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى .

* ثانيا : فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٨٨
الفصل الأول : سبب تأليف الإمام مسلم لكتابه الصحيح	٢٩٢
تمهيد	٢٩٢
الفصل الثاني : تراجم موجزة للأئمة الذين ورد ذكـــرهم في كلام أبي عثمان البرذعي ، وفيـــــــــــــــه خمسة مباحث	٢٩٥
المبحث الأول : ترجمة أبي زرعة الرازي	٢٩٦
المبحث الثاني : ترجمة الإمام مسلم	٣٠١
المبحث الثالث : ترجمة الفضل الصائغ	٣٠٤
المبحث الرابع : ترجمة محمد بن مسلم بن وارة	٣٠٨
المبحث الخامس : ترجمة أبي عثمان البرذعي	٣١١
الفصل الثالث : الأعلام الذين انتقدهم أبو زرعة الرزي على مسلم ، وفيه ثلاثة مباحث	٣١٣
تمهيد	٣١٤
المبحث الأول : ترجمة أسباط بن نصر	٣١٥
دراسة أحاديث أسباط في الصحيحين	٣١٩
المبحث الثاني : نرجمة قطن بن نسير	٣٢٣
دراسة أحاديث قطن في الصحيحين	٣٢٦
المبحث الثالث : ترجمة أحمد بن عيسى المصري	٣٢٩

الموضوع	رقم الصفحة
دراسة أحاديث أحمد بن عيسى في الصحيحين	٣٣٤
أولا : في صحيح البخاري	٣٣٤
ثانيا : في صحيح مسلم	٣٥٠
الفصل الرابع : أجوبة الإمام مسلم عما انتقد عليه ، وفيه ثلاثة مباحث	٣٦٩
المبحث الأول : الكلام على مسألة استيعاب الصحيحين للأحاديث الصحيحة	٣٧٠
المبحث الثاني : مع الإمام مسلم في ردوده	٣٧٥
تعريف الحديث العالي	٣٧٦
تعريف الحديث النازل	٣٧٩
أيهما أفضل : العلو أم النزول	٣٨٠
المبحث الثالث : موقف الإمامين أبي زرعة وابن وارة من ردود الإمام	٣٨٣
الخاتمة	٣٨٥
النتائج والتوصيات	٣٨٨
الفهارس العلمية	٣٨٩
فهرس المصادر والمراجع	٣٩٠
فهرس الموضوعات	٣٩٨